الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول

- المسرح المتحفي (نشأته – تطوره – تقنياته)
- مقدمة
- مفهوم المسرح المتحفي وخصائصه
- نشأة المسرح المتحفي وتطوره
- أهمية المسرح المتحفي
- أهداف المسرح المتحفي
- أساليب التمثيل وتقنيات الإخراج في عروض المسرح المتحفي
- التلقي في عروض المسرح المتحفي

تمهيد :

إن المسرح من أهم السبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه ووسيلة هامة لتنمية ثقافته بصفة عامة وثقافته المتحفية بصفة خاصة عن طريق امداده بالكثير من الحقائق والمعلومات حول المعروضات بأسلوب شيق وجذاب ومثير لاهتمامه ومن ثم فإن المسرح المتحفي يعمق معرفة الأطفال بماضيهم وحاضرهم وينمي فيهم روح المواطنة والانتماء والفخر بوطنهم لما يتمتع به من قدرة على عرض المقتنيات المتحفية بأسلوب مبسط وما يحتوي عليه من تقنيات فنية وأساليب مختلفة، ومن ثم فإن هذا الفصل يعرض مفهوم المسرح المتحفي وأهميته وأهدافه والسمات المميزة له وأساليبه التمثيل وتقنيات الإخراج والتلقي في عروض المسرح المتحفي

مفهوم المسرح المتحفي وخصائصه:

إن المقصود بالمسرح المتحفي ليس مجرد مكان أو مبنى متحفي فحسب بل هو مصطلح يطلق على عرض مسرحي له نص مكتوب يعرض في أماكن معينة ومدة قصيرة لا تتجاوز عشرين دقيقة ويقدم داخل قاعة العرض بالمتحف على أن يكون الديكور من المتحف ومقتنياته ويمكن تقديمه على مسرح منفصل خاص بالمتحف ويتم من خلاله التركيز وتسليط الضوء على العنصر المعروض كما يمكن تقديمه داخل الفصل الدراسي ومن أهم شروطه الأساسية أن يدور حول موضوع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمتحف وهو لا يقتصر علي نوع بعينه من المتاحف؛ حيث يمكن تقديمه في متاحف العلوم، ومتاحف الفن والمتاحف الحربية ومتاحف التاريخ والآثار وهو وسيلة ترفيهية للتواصل بين المتحف والزائر ووسيطًا للعلاقة بين المتحف والمجتمع كما أنه الوسيلة الأكثر حيوية وفاعلية في إيجاد طرق جديدة للتفكير حول معروضات المتحف.

(Catherine Hughes, 998, 25) وهنا يتضح دور المسرح المتحفي في الربط بين المتحف والزائر من ناحية والمتحف والمجتمع من ناحية أخرى عن طريق إيجاد علاقة تفاعلية تؤدي إلى إحداث نوع من التآلف بينهما وهوما اتفقت عليه دراسة كل من (1998)- Catherine Hughes ودراسة Tessa Bridal (2004) ودراسة: Susan Bennete (2013)

ودراسة ماهيناز ماهر وهيب (٢٠١٢)، حيث أكدوا على أنه لا توجد وسيلة أكثر حيوية للتفكير حول معروضات المتحف وجذب الزوار أكثر من الدراما كما تهدف تلك الدراسات إلى أن المسرح يجب أن يستخدم كجزء من منشأة المتحف وأن المسرح له دور في غاية الأهمية لخلق فرص لإحياء الروح داخل المتحف.

وتعرف "ماهيناز ماهر وهيب (٢٠١٢، ١١٤-١١٥) المسرح المتحفي بأنه" شكل درامي ارتجالي لا يهدف إلى الاستعراض، بل إلى إيجاد علاقة بين المتحف والمجتمع يؤديه زوار المتحف المشاركون فيه بإرشاد من المربي المتحفي وهو طريقة اتصال تربوية وترفيهية وتثقيفية للتعليم ومساعدة الزوار على فهم محتوى المقتنى وما يخصه عن طريق لعب دور مميز والمشاركة في أحد عناصر المسرح بما فيها الجمهور المتلقي لهذا المسرح فهو تفاعل بين المسرح والتربية في سياق المتحف ومقتنياته"

وانطلاقًا من أن الهدف من التربية المتحفية هو توصيل المعلومة بشتى الطرق فإننا نجد أن كثيرًا من المتاحف تنتقل إلى الجمهور بعيدًا عن جدرانها لتؤدي وظيفتها التعليمية والثقافية على نحو ما "حدث في ليفربول بإنجلترا حيث يمتلك المتحف سيارة تعد متحفًا متحركًا ينتقل إلى جميع أنحاء ليفربول حاملاً أوراق عمل وأفلامًا تسجيلية ونماذج للقطع الفنية التي يحتويها المتحف كما يحتوي ذلك المتحف المتنقل الصغير على مسرح صغير للسماح للأطفال بممارسة لعبة الأدوار التاريخية ويحظى المتحف المتنقل بنجاح كبير في شتي الدول".

(وفاء الصديق،١٦,٢٠٠٢).

ومن هنا فإن المسرح المتحفي لا يقتصر تنفيذه على داخل جدران المتحف فحسب بل هناك طرق عدة يمكن من خلالها إدماج مسرح المتحف فيما وراء جدران المبنى وإحدى تلك الطرق تتمثل في جلب المتعلقات إلى المدارس ويمكن عرض القطع عن طريق النقل إلى مكان آخر وإن كان ذلك الأمر صعب التطبيق على المستوى الواقعي في مصر-علي الرغم من تطبيقه في الخارج - حيث نقل المقتنيات خارج جدران المتحف أمر صعب إن لم يكن

مستحيلاً ويمكن التغلب علي ذلك – وهو ما لجأت إليه الباحثة– من خلال عمل مجسمات بسيطة لمقتنيات المتحف

واستنادًا إلى ما سبق يمكن للباحثة أن تعرف المسرح المتحفي إجرائيًا بأنه نوع من أنواع المسرح يقدم داخل المتحف أو خارجه في مسرح ملحق به أو في الفصل الدراسي مستندًا في كل أشكاله إلى معروضات المتحف وما يتعلق به من مفاهيم علمية أو شخصيات أو أحداث أو فترات زمنية أو مظاهر للعمارة، تقدم بطريقة مسرحية بعيدة عن التقريرية والمباشرة التي تدفع إلى الملل، تقدم في قالب يجذب عقل المتلقي ويستثير خياله مما يجعله يتفاعل مع المتحف بطريقة أكثر فاعلية وجذبًا.

وبرنامج المسرح المتحفي يقوم على فكرة تبسيط المعروضات للجمهور وبخاصة الأطفال منهم وذلك عن طريق تحويلها إلى صورة أخرى أكثر تفاعلاً مع الزوار عن طريق المسرح بما يمتلكه من أدوات تساهم بشكل كبير في تقريب الفكرة وهي عبارة عن وسائل تجعل المتلقي يستوعب العمل الفني ويتعايش معه من خلال تقنيات العرض المسرحي بكل عناصرها.

وتتضمن تلك التقنيات والوسائل: الديكور، الإضاءة، النص المسرحي، الأداء التمثيلي، الموسيقي، الأزياء وغيرها من الأدوات الأخرى التي تحول المقتنى إلى كائن حي متكلم تتفاعل معه طبقة عريضة من الجمهور وهو ما سوف تتناوله الباحثة لاحقًا في شيء من التفصيل.

وهو أيضا تقديم مسرحيات مكتوبة أو غير مكتوبة يؤديها ممثلون محترفون أو هواة في أماكن مغلقة أو مفتوحة أو تفاعل الشخصيات مع الجمهور لتقديم التاريخ من خلال نشاط مخطط يستخدم عناصر العرض المسرحي كالأزياء والمؤثرات الصوتية وقد يقدم بوساطة العرائس والتي عادة ما تكون كائنات أو حيوانات محببة لدى الاطفال تتفاعل معهم.

ولا يقتصر المسرح المتحفي على متحف بعينه بل يمكن تقديمه في جميع أنواع المتاحف سواء أكانت تاريخية أم حربية أم متاحف للعلوم أم متاحف فنية وهو الأمر الذي أثبتته الباحثة من خلال برنامج للمسرح المتحفي في ثلاثة متاحف مختلفة.

علي أن الاعتراف بالمسرح المتحفي باعتباره كياناً مستقلاً يطلق على برنامج متحفي كان صعب التقبل على متخصصي المتحف والمسرح معًا ؛حيث إن المسرح بقدرته على التأثير في الجمهور بأسلوبه الحي التفاعلي المباشر من خلال العلاقة التواصلية قد أدى إلى خلق إشكالية بين المعنيين بالمتحف والمسرح معا ؛فمع بدايات ظهور المسرح في المتحف – وبينما رأى متخصصو المسرح أنه طريقة مثلى كوسيط لتوصيل مفهوم المقتنيات المتحفية بأسلوب شائق يساهم في اجتذاب المزيد من زوار المتحف فإننا نجد أن" متخصصي المتاحف قد شعروا بتهديد من تقديم المسرح داخل المتحف خشية التأثير على كيان المتحف واستقلاليته أو عدم الفهم الصحيح للفكرة ومن ثم فقد كان تطور المسرح المتحفي في بدايته صعبًا في جميع أنحاء العالم طوال العصور الماضية" (Catherine Hughes ,1998,40)

وتري الباحثة أنه يمكن استخدام المسرح باعتباره وسيطًا للتثقيف المتحفي ؛ ففي ذلك فائدة للمسرح والمتحف معًا فمن خلاله يمكن تبسيط مفهوم مقتنيات المتاحف التي قد تبدو صعبة أحياناً ومن ناحية أخرى فإنه يساهم في تعريف زوار المتاحف بفن المسرح وينمي ذوقهم وتقبلهم لذلك الفن ففيه تحقيق للأهداف المبتغاة منهما معًا وأهمها زيادة القدرة التفاعلية مع المتلقين وإقبالهما على كلا الفنين.

وعلي الرغم من أن المسرح المتحفي يختلف عن المسرح التقليدي من حيث هدفهما الرئيس ؛حيث إن المسرح التقليدي يخدم قصة درامية لها بداية ونهاية وعقدة وحل في حين أن المسرح المتحفي يقدم عملاً أو مقتنى متحفيًا، فهدفه الأول هو توضيح المقتنى وتوصيله بصورة أقرب للجمهور من الأطفال؛ فإن مجالي المسرح والمتحف يلتقيان في نقطة مشتركة نتيجة تركيزهما علي عملية التعلم وحرصهما علي التواصل مع المجتمع وبحثهما عن الحقيقة بكل تعقيداتها فكل منهما –إذن– يدعم الآخر ومن ثم فإن أوجه التشابه بينهما تزيد كثيرًا عن أوجه الاختلاف فكل منهما على سبيل المثال يعتبر خبرة حية .

والعرض الحي التفاعلي المثير هو الغاية المثلى لزوار المسرح والمتحف كليهما وإلا فإنه من الأجدى لهما الجلوس في بيوتهم لعمل شيء آخر كمشاهدة التليفزيون أو تصفح الإنترنت "(Catherine Hughes, 1998,31)

ورغم المعتقدات الخاطئة التي ترى أن النزعة العاطفية المرتبطة بالمسرح تعد غير مناسبة لبيئة متحفية فإن تلك المعتقدات قد انحسرت مع تطور فهم العلاقة الإيجابية بينهما ؛فالمسرح حي ومألوف وممتع وشيق وهي ذاتها الخصائص التي تسعي لها المتاحف اليوم (Catherine Hughes،1998, 31,32).

وإذا كان المسرح معنيًا بالحاضر والمتحف معنيًا بالماضي فإن ذلك لا يعني أن الالتقاء بينهما غير ممكن (Susan Bennete, 2013 ,29)

فالهدف الرئيسي من التربية المتحفية هو الربط والمزاوجة بين الماضي والحاضر والمستقبل فالماضي هو محتوى المتحف الحالي والحاضر هو محتوى المتحف القادم ويجب أن نهتم به. من خلال ما سبق يتبين وجود عناصر التقاء بين المسرح والمتحف توجزها الباحثة فيما يلي:-

عناصر الالتقاء بين المسرح والمتحف

	المسرح	المتحف
١	إقبال الجمهور على المسرح لما يتمتع به من عوامل جذب وإثارة	إقبال الجمهور على المتحف ولكن بنسبة أقل من إقبالهم على المسرح
٢	يعتمد فن المسرح على الجمهور لأداء رسالته	يعتمد المتحف على الجمهور لأداء رسالته
٣	يعتمد فن المسرح على عناصر السينوغرافيا من (ديكور – إضاءة – أزياء – إكسسوارات وغيرها)	يعتمد المتحف على عناصر السينوغرافيا من (ديكور – إضاءة – أزياء – إكسسوارات وغيرها) حيث تقوم المقتنيات المتحفية مقام الديكور على سبيل المثال
٤	يتضمن فن المسرح أداءً صوتيًا فالممثل في المسرح هو الأداء لتوصيل الأفكار	يتضمن المتحف أداءً صوتياً يعتمد على المرشد أو المربي المتحفي في شرح المقتنيات
٥	يحتوي على فكرة جوهرية تعد محوره الأساسي	يحتوي على فكرة جوهرية تعد محوره الأساسي
٦	وسيلة للتعليم والتثقيف والترفيه	وسيلة للتعليم والتثقيف والترفيه

ومن ثم تتأكد أهمية مسرحة المقتنيات المتحفية وتقديمها للجمهور من خلال وسيط هو المسرح بمفرداته المتنوعة وباستخدام تقنياته وأدواته المختلفة.

نشأة المسرح المتحفي وتطوره:

المسرح في المتحف ربما كان موجودًا منذ عصور ما قبل التاريخ حيث كانت تقدم العروض داخل المتاحف والمعابد لا باعتبارها مسرحًا متحفيًا بل باعتبارها طقوسًا دينية.

(ألفت شافع، ٢٠١٢، ٧)

وترجع البدايات الأولى لاستخدام العروض المسرحية داخل المتاحف إلى منتصف القرن التاسع عشر وهو ما تؤكده (إليزابيث بلا كويل عام ١٨٤٩ بعد زيارتها للمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي بنيويورك "لقد شاهدت بالمتحف قطعة تمثيلية هزلية وحيوانات محنطة مقلدة رديئة الصنع "(Tessa Bridal, 2004,11).

وهو ما يؤكد أن المسرح المتحفي ظهر في أولياته في صورة بدائية لم تكن تحتوي على كل عناصر المسرح ؛ فكان العرض سطحيًا يقدم المقتنيات المتحفية لكنه يغفل شرحها وتوضيحها ومن ثم فقد اتسمت العلاقة بين العرض والزائر آنذاك بالسلبية فافتقد المسرح إلى أهم ما ينبغي أن يتسم به حيث إن "الهدف الأول للمسرح يتشكل من قدرته على التواصل من خلال الخبرة والنموذج مع المشاهد من أجل إحداث تغيير في أفكاره واتجاهاته تجاه موضوع ما وهذه أبسط أهداف العملية التعليمية والتي تنظر إلى عملية التعليم باعتبارها عملية ذات اتجاهين : بين المعلم (الممثل) والمتعلم (المشاهد)" (كمال الدين حسين،٢٠٠٩، ١٩)

وترجع أول تجربة جادة وجديرة بالملاحظة إلى أواخر القرن التاسع عشر وهي تجربة متحف سكانسن وهو أول متحف مفتوح يعرض العناصر في بيئتها الطبيعية وأسسه "آرثر هازل يوس" عام ١٨٩١ في ستوكهولم بالسويد حيث قام بإضافة عنصر آخر وهو أشخاص في العرض حيث يقول" بدون أي نشاط فإن المتحف سيكون بلا فاعلية وكان ما فعله خطوة أولى في اتجاه الدراما في البيئة المسرحية لذلك المتحف. (Catherine Hughes, 1998, 19, 20).

ولعل أهمية هذه التجربة– في رأي الباحثة – تكمن في توظيفها للممثل داخل العرض المتحفي وهو ما أكسبه القدرة على التواصل بشكل أكثر إيجابية مع الزوار مما رسخ هذا الشكل من العروض المسرحية المتحفية وعلي إثرها تتابعت عروض المسرح المتحفي، التي تعتمد على توظيف الممثل؛ باعتباره ركيزة أساسية في ذلك النوع من العروض ؛فقدم متحف الفن الحديث بنيويورك مسرحية تتكون من مونولوج، يعرض فيه الفنان اللوحة، ويحث الزائر على الملاحظة والعناية ومن ثم اتسع توظيف العنصر البشري داخل هذه العروض المسرحية، فشمل جمهور الزوار ولم يعد مقتصرًا على الممثل فحسب، وهو ما يؤكد على المسرح المتحفي التفاعلي أو المسرح بالمشاركة؛ حيث "قدم متحف فالرافريتشارتس في كولونيا عرض "ذكرى لوحة" وأشرك في عمل المشهد أفرادًا من الزوار". (www.\de.wikipedia.org)

وقدم المسرح أيضًا في متاحف التراث والحضارة كما في متحف سيمثوسونيان" القومي للهنود الأمريكيين بنيويورك الذي قدم مسرحية "ما بعد أسطورة عيد الشكر" والتي تعد مثالاً لدور المسرح المتحفي في الربط بين الثقافات المختلفة وحوار الحضارات كما قدمه أيضًا "متحف العلوم ببوسطن" من خلال مسرحية بسطت اللغة العلمية الجافة الصماء للمقتنيات إلي لغة سلسة يسيرة تصلح للمسرح مما سهل للمتحف تقديم المعلومات العلمية بأسلوب سلس وواضح وهو ذاته تقريبًا ما لجأت إليه الباحثة في عروضها الثلاثة لتحقيق التنوع وجذب الانتباه للطفل المتلقي .

أما في أوائل القرن العشرين فقد لوحظ أن عرض العناصر كان يتم من خلال موضوع وذلك في متاحف العلوم وكان هناك اهتمام ملحوظ بإشراك الزائر والتفاعل معه في العرض لنجاح العملية التثقيفية. وبدأ المسرح المتحفي في بريطانيا عام ١٩٢٤في متحف فيكتوريا وألبرت عام ١٩٥٠ (Susan Bennete,2013,31).

وفي الأربعينات من القرن العشرين قدمت عروض لعائلات الحيوانات في بيئتها الطبيعية محاطة بصناديق زجاجية وذلك في متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك، وفي السبعينيات من القرن نفسه وجد المتحف الملكي البريطاني بفيكتوريا بكندا ومتحف ميلوا كي الوطني الذي

كان رائدًا في أسلوب آخر وهو إزالة الحاجز الزجاجي والتقديم المسطح للحوائط واستعاضوا عنها بعرض مفتوح ثلاثي الجوانب وإشعار الزائر بأنه داخل العرض وسرعان ما أصبحت المتاحف تضع الزائر داخل بيئة العرض بحيث تحيط بالزائر من كل جانب وتقدم له فرص اللمس والصوت والرائحة بالإضافة إلى عنصر المشاهدة .

(museum Exhibition ,past Imperfect ,future tense ,www.aam\os.org)

وفي السبعينيات وبعد الحصول علي مقتنيات ذات صلة وثيقة بالمسرح وعلي دعم حكومي تم إنشاء قسم للمسرح بمتحف فيكتوريا وألبرت

ويعد متحف مينيسوتا للعلوم من المتاحف التي تستخدم التقنيات المسرحية؛ ففي عام ١٩٨٣ بدأت ورشة المسرح المتحفي في متحف مينيسوتا للعلوم وهو حدث يقام سنويًا الآن في متحف الأطفال في "انديانا بولس" وهو يقدم المعلومات الأساسية المطلوبة لتقديم برنامج مسرحي مما يعد فرصة لتطوير سيناريوهات العرض من خلال مربين مسرحيين ومتحفيين ذوي خبرة.

وفي عام ١٩٨٧ تم افتتاح قسم المسرح المتحفي في حديقة "كوفنت" وهو موقع شهير في ضاحية المسارح بلندن (Margaret Bento,1997,26)

وفي عام ١٩٩٣ اعتمدت الفكرة في الولايات المتحدة فأصبح أسلوب التفاعل من المتطلبات العملية في العروض العلمية وقد انتشرت تلك الفكرة في أماكن كثيرة بشكل غير متوقع.

وفي عام ١٩٩٤ قدم في متحف مينيسوتا للعلوم عرض بعنوان "معرض الصين" والذي كان يحوي عددًا من المعروضات، ملصقة عليها التعليقات – وإن كان الزائر لم يكن يفهم شيئًا من تلك العناصر المعروضة ومن ثم فقد قام مدير مسرح العلوم بالمتحف بالتعاون مع قسم التربية بالمتحف في تنفيذ مسرحية ملقيًا الضوء على أهم العناصر المعروضة بالمتحف والتي كانت مرتبطة بموضوعات علمية وكانت بعنوان "عظام التنين" وكان الحوار منصبًا على العناصر المعروضة وقدمه مربون متحفيون يرتدون الأزياء الشعبية الصينية.

(Catherine Hughes,1998,44) وفي متحف المدينة بنيويورك يتعلم المدرسون والعاملون بالمتاحف سرد الحكايات لإحياء التاريخ من خلال الدراما لتحويله إلي قصة مفهومة تخلق تفاعلاً بينه وبين المشاهد معتمدًا علي أسلوب القصة والصوت واللغة والأزياء البسيطة لتتحول القصص التاريخية إلى عروض مسرحية تعلق بالذهن (www.mcmy.org\edu.htm) وفي هذا الصدد تؤكد (Catherine Hughes,1998,5) الممثلة والمخرجة في متحف العلوم" ببوسطن " إن مهمتي في متحف العلوم هي أن أمثل في مسرحيات داخل المعارض المتحفية أو على مسرح خاص بالمتحف وأن التزم في التمثيل وألتزم في إبداع تجربة تعليمية للزائر، كما يجب أن أتقمص دور أية شخصية أقوم بتقديمها، وأن أرد على استفسارات الزائر .

وهنا تستنتج الباحثة أنه قد تتنوع أساليب التمثيل في هذه العروض بين الأسلوب الإيهامي القائم على التقمص والاندماج وهو ما لجأت إليه في عروضها أو أسلوب كسر الإيهام الذي يتطلب خروج الممثل عن الشخصية والتحاور مع الجمهور ومخاطبته والرد على استفساراته، وإن كان البعض يشكك في إمكانية مسرحة الآثار مثل تابوت توت عنخ امون أو قناعه وفيما اذا كانت تلك المقتنيات النادرة قادرة على شرح نفسها دون وسيط ويرى أصحاب هذه الأصوات أن هذه الموضوعات لا يمكن تناولها من خلال المسرح المتحفي إنما يمكن تقديم موضوعات أخرى مثل ثقافة الشعوب (Gabriele Kindler: 2001,171)

وتختلف الباحثة مع هذا الرأي وترى أنه يمكن عرض كل المقتنيات المتحفية تاريخية كانت أم أثرية أم علمية باستخدام التقنيات المسرحية التي تمنحها جذبًا وفاعلية لا تتوافر لغيرها من المقتنيات التي تقدم بصورتها التقليدية بل وتجعلها أقرب للزائر مما لو قدمت في صورتها الصماء دون الاعتماد على المسرح باعتباره وسيطًا لنقلها للزوار .

وفي عام ١٩٩٩ أقيم أول عرض للمسرح المتحفي في جنوب أمريكا وقد كان عرضًا مقدمًا للطفل باستخدام مجموعة من الدمى والعرائس مع دعوة بعض الأطفال الزوار للدخول للقيام بدور طيور صغيرة. ومن المتاحف التي تستخدم أسلوب المسرح المتحفي القائم على استخدام الوسائط المسرحية والعروض الحية في كل جزء من أجزاء المتحف هو متحف

العلوم ببوسطون الذي يتناول موضوعات متنوعة في عروض يومية تقدم في مواعيد ثابتة خلال اليوم وقد حققت تلك العروض نجاحًا كبيرًا .

(Larry Grad Idea Exgange .www.larrygard freewellow.com)

وهو ما توصي به الباحثة لتحقيق الرواج السياحي في المتاحف ولتحقيق أهدافها المختلفة. نلاحظ مما سبق أن المسرح المتحفي يمكن تقديمه داخل حيز المعروضات بهدف إحداث نوع من التفاعل بين الزائر والمتحف ولعل من الأمثلة الدالة على ذلك متحف العلوم بفرجينيا والذي يقدم عروضه داخل حيز المعروضات كما يمكن أن يقدم في مكان آخر – كمسرح ملحق بالمتحف مثلاً– وهو ما ترى فيه(Catherine Hughes,1998,88) ميزة كبرى وهي انعدام الضوضاء كما أن ابتعاد المسرح عن مكان العرض يسهم في تقديم أفكار علمية بشكل فعال ومؤثر كما يسمح بتبادل الحوار والخبرات والتجارب بين الزوار.

ويشير (Gabriele kindler ,2001,93) أن وجود عروض" مسرح متحفي" بالمتاحف يرتبط نجاحه بالمؤثرات الصوتية وعلاقتها بالمكان ومشكلة الصدى وكيفية التغلب عليه، ومراعاة عدم تكتل الجمهور أمام موقع العرض المسرحي فيحدث انسداد بالممرات، ولعدم التعرض لمثل هذه المشكلة يجب ألا تطول مدة العرض عن ١٥–٢٠ دقيقة وأن يحدد له ساعتان فقط في اليوم أو كما يرى مسؤول المتحف، وللمحافظة على المقتنيات الأصلية للمتحف يمكن اللجوء إلى الخدع والنماذج المستنسخة، وإن كانت الباحثة ترى أن عرض المسرحية داخل المتحف واعتبار المقتنى المتحفي جزءًا من الديكور يمكن أن يكون مؤثرًا على الزائر المتلقي وقادرًا – أيضًا – على خلق عملية التفاعل بين الممثلين والزوار على أنه يمكن تفادي مشكلة الضوضاء عن طريق الضبط الكامل من إدارة المتحف واختيار مكان للعرض بعيدًا عن أماكن المرور وعمل إشارات للتعريف بمكان العرض ووجود لافتات أو لوحات إرشادية تشير إلى وجود عرض وهو ما يمكن أن يستجيب معه الزوار بصورة كبيرة.

وهو ما يؤكد أن المسرح المتحفي قد انتشر في بقاع شتى من العالم وأصبح أسلوبًا معروفًا لتقديم المقتنيات المتحفية والتعريف بها وشرحها بعيدًا عن التقليدية المعتادة وصار من

الممكن توظيفه في شتى الموضوعات لا في موضوعات بعينها ويهتم البرنامج بالعلاقة بين الفن التشكيلي و المسرح ومدى مساهمة ذلك في التربية.

ومن الملاحظ أن استخدام المسرح باعتباره وسيطًا يتم استخدامه في مصر في المتاحف الفنية وهو ما ترى الباحثة أنه يمكن تطبيقه في أنواع المتاحف الأخرى كالمتاحف التاريخية والأثرية والحربية والعلمية، وهو الموضوع الذي تدور حوله الدراسة.

أهمية المسرح المتحفي وأسسه:

يقول مارك توين عن مسرح الطفل" إنه أعظم الاختراعات في القرن العشرين وهو أكبر معلم للأخلاق لأن دروسه لا تقدم عن طريق الكتب بصورة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس فإذا كانت كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة فإن الدروس عندما تبدأ رحلتها عن طريق المسرح فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تصل إلى غايتها القصوى لتحقيق أهدافها النبيلة (عمرو دوارة، ٢٠١٠ ، ٥) وفي (التوجيهات العامة للتربية المسرحية،٢٠١٤،٢) فإن المسرح ينبغي أن يساهم في غرس القيم الوطنية وتعميق حب الوطن والانتماء إليه كما يعود الطفل علي سلامة النطق والتعبير السليم باللغة وتعلم مفرداتها ومصطلحاتها. ويقول (عبد الإله عبد القادر،٢٠٠٢،٣٣) إن "مسرح الطفل – إذا أحسن تأليفه وإخراجه وتمثيله– سينجح بلا شك في تحقيق ما تعجز عنه أنواع أخرى من الأعمال الفنية والمقصود تقديمها إلى الطفل لقد نجح هذا المسرح في إثارة أكثر من فكرة تربوية وجمالية وفي تقديم أكثر من توجه وخبرة فنية ولغوية "كما "أن المسرح وسيلة ترفيهية فهو يسهم في استخدام الحقيقة والواقع من خلال (الفانتازيا) فإن عروضه تجلب المتعة والسعادة إلى نفوس الأطفال في مختلف الأعمار. (Catherine lee,1991,17)

وللمسرح المتحفي أهمية كبيرة حيث يعد أسلوبًا أكثر فاعلية للعرض المتحفي وجذب الزوار وربطهم بالمتحف وتفاعلهم مع مقتنياته لأنه يخرج به من مجرد عرض أصم غير تفاعلي إلي حوار حي بين الزائر، والمعروضات.

والفن بعامة والمسرح بخاصة وسيلة مثلى لعرض التاريخ؛ فالفن هو "أفضل من التاريخ كما قال أرسطو لأنه يعالج الكلي ولذلك وضع الفن والفلسفة في مرتبة واحدة أعلى من مرتبة التاريخ المجرد " (مصطفي محرم، ٢٠١٠، ٧٧)

و تشير عبير صبحي دياب إلى أهمية المسرح المتحفي حيث يعد من الأنشطة التي تهتم بها معظم المتاحف العالمية، ويضم مسرحيات مستلهمة من موضوعات ومعروضات المتحف ومرتبطة بأنشطة الورش الفنية، حيث يفخر الأطفال عندما يظهرون في المسرحية بالزينة والملابس والأدوات التي صمموها ونفذوها بأنفسهم بالورش الفنية. (عبير صبحي دياب، ٤١،٢٠٠٤)؛ فالمسرح المتحفي له قدرة كبيرة على إحياء التاريخ و التعبير عن السياقات التاريخية من خلال استخدام الأدوات الجمالية في اللغة وإذا كان المتحف يوفر متعة المعرفة والمسرح يوفر متعة الحياة فإن المسرح المتحفي يمكن أن يوفر تجربة حية تضم الاثنين معًا، فالتفاعل بين المسرح والمتحف قد يساعد في معالجة بعض القضايا، كما يمكن للمتحف أن يوفر مجالاً جديدًا للمسرح، ويعمل المسرح المتحفي على تحقيق الأهداف التعليمية والتثقيفية التي تسعى إليها المتاحف كما يعمل على زيادة دافعية الزوار نحو التعلم والتثقيف المتحفي .

ويمكن إيجاز أهمية المسرح المتحفي للطفل فيما يلي:-

١- توحد الطفل مع الشخصيات وتعاطفه معها، مما يجعله يتمثل سلوكهم بعد ذلك، بمحاكاته النماذج الوطنية المشرفة

٢- إحياء الجماد حيث تتحول المعروضات الصماء إلى كائنات حيه ناطقة متحركة فيبعث ذلك في نفس الطفل الحيوية والحركة والنشاط مما يساعد في تثقيفه علميًا وسياسيًا وتاريخيًا وجغرافيًا.

٣- تنمية روح الإبداع والمغامرة والتخيل وإدراك الواقع بما يحتوي عليه من سلوكيات إيجابية فيعمل على تأكيدها لدى الطفل، ومعالجة السلوكيات السلبية، ويساعد على تفريغ التوترات والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل

٤- تبسيط المفاهيم والمزاوجة بين الماضي والحاضر.

٥- توظيف الحواس المختلفة فهو يعمل على تنمية أكبر عدد من الحواس لدى الطفل كحاسة البصر والسمع واللمس والتذوق الفني من خلال العروض المسرحية والأنشطة المصاحبة لها.

٦- المتعة والإبهار من خلال ما يتضمنه من مناظر وأزياء وديكور وغيرها من تقنيات العرض المسرحي.

٧- التعلم حيث إنه يوفر للطفل متعة تعليمية بما يقدمه من معلومات بطريقة شيقة وجذابه ومحببة إلى نفسه، كما أن مرافقة الأسرة والأصدقاء يعمل على المتعة النفسية للطفل

٨- تنمية الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الجمهور من خلال قيام الطفل بالتمثيل في العروض أو الاشتراك في ورش العمل المصاحبة لها وهو ما يعمل على تحمله المسؤولية والشجاعة ويعوده على سلامة النطق وحرية التعبير.

٩- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المتحف والتراث من خلال ما يقدمه من عروض جاذبة للأطفال وتجارب جديدة حية تحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى لتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم، مما يدفعهم لزيارة المتحف مرة أخرى.

١٠- تحويل الطفل من مجرد مشاهد سلبي إلى مقدم للتراث مما يساعد على اكتشاف مواهب الأطفال ورعايتها وتدريبهم للوصول إلى أفضل مستوى كما أن ذلك يجعل الأطفال يحسون بالفخر والسعادة. وتربية وجدانهم وإقناعهم وإدخال السرور إلى حياتهم.

١١- إن المسرح المتحفي ينمي في الطفل حب العمل واحترامه وتقدير العاملين من خلال ما يقوم به الطفل من أنشطة أثناء الورش المصاحبة له.

١٢- يشبع ميول الأطفال وحب الاستطلاع والإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم بطريقة جذابة مقنعة.

أسس المسرح المتحفي:

لقد حدد المؤتمر الذى أقيم ببراد فورد بإنجلترا(١٩٩٣) بحضور أكثر من مائة من الممارسين للمسرح المتحفي من عدة دول منها، بريطانيا العظمي وكندا وهولندا وفرنسا وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة أسس المسرح المتحفي كما يلي:

التوثيق– المصداقية – البحث و الاستقصاء – الدقة – الاتصال – التطوع – التدريب.

(Catherine Hughes,1998,43)

وتلقي الباحثة الضوء في إيجاز علي تلك الأسس وتتناولها في إطلالة سريعة :

التوثيق :– لابد أن تكون المعلومات المقدمة في المسرح المتحفي من مصادر معلومة وموثقة تاريخيًا، وهو ما لجأت إليه الباحثة من خلال الرجوع للمصادر المعتد بها في إعداد برنامج المسرحي المتحفي.

المصداقية:– يجب أن تكون المعلومات صحيحة ودقيقة؛ حتى تتميز بالمصداقية، وقد تم التأكد من ذلك بالرجوع إلي خبراء متخصصين في التاريخ الإسلامي واليوناني الروماني والأحياء المائية ودراسات الطفولة والمسرح.

البحث والاستقصاء:– قبل القيام بعمل مسرح متحفي يجب البحث حول العنصر المعروض أو الشخصية أو أي موضوع ومعرفة كل تفاصيله وما يتعلق به قبل القيام بتفسيره حتى يكون التفسير متوافقًا مع طبيعة العنصر المقدم وحتى لا يتم عرض المقتنى بصورة تخالف ما هو عليه في الواقع.

الدقة: – يجب تحري الدقة عند تقديم المعلومة التاريخية والبحث في مصادر متنوعة حتى يتم تقديم العرض بصورة صحيحة لا يتم معها تزييف الحقائق.

الاتصال:– يجب أن يكون هناك اتصال بين العرض المسرحي والمتفرج وذلك من خلال استخدام التقنيات المسرحية المختلفة من ديكور وإضاءة وملابس وإكسسوار، وحوار بين الممثل والمتلقي. إلخ..

التطوع :- ثمة ضعف في ميزانيات المتاحف وهو ما لا يمكن معه دفع مقابل مادي للممثلين لذلك فلا بد من وجود متطوعين للعمل في المسرح المتحفي ومن الممكن تحقيق ذلك من خلال عمل الدعاية اللازمة لبرنامج المسرح المتحفي وبيان دوره في الحفاظ على التراث وترسيخ الانتماء للوطن والتعريف بفن المسرح.

التدريب والدعم:-لابد من التدريب الجيد لهؤلاء الممثلين المتطوعين حتى يخرج العرض المسرحي المتحفي على أعلى مستوى ومع ضعف الميزانيات في المتاحف فلا بد من توافر الدعم لمثل هذه الانشطة وهو ما ينبغي علي الدولة ممثلة في الوزارات المعنية تبنيه لتطوير عروض المسرح المتحفي من أجل تنشيط السياحة.

أهداف المسرح المتحفي:

إن أهداف المسرح المتحفي تتعدى مجرد بث روح الحياة في المعروضات؛ لأنه يعد وسيلة قوية لتوصيل الأفكار الصعبة وخلق خبرات حقيقية مقنعة للزوار.

وفي الثقافة المتحفية المعاصرة فإن هناك أهدافاً آنية وأهدافاً مؤجلة للمسرح المتحفي ومن بينها توفير خبرات إضافية قيمة وتعزيز عملية التعلم داخل المتحف فضلاً عن جذب زوار جدد وتحويل العرض إلى عرض تأملي يعكس القضايا ويثير التفكير، وتقديم عرض موضوعي وتحويل المتحف إلى معرض ممتع يثير الزائر ويخلب لبه(Catherine Hughes ,1998,50) ويمكن للمسرح المتحفي أن يساعد على فهم العلاقة بين المتحف و المسرح فضلاً عن فهم مدى قدرة المسرح على التعبير عن المتحف و مقتنياته و كيفية توظيف المسرح في التعبير عن المتحف.

وترى الباحثة أن المسرح التثقيفي في المتحف يؤدي إلى الربط بين التاريخ والعرض المتحفي من خلال شرح الأماكن التاريخية أو المقتنيات المتحفية وتعريفها وبيان أهداف كل منها وعمل مناقشة حولها في شيء لا يغفل عنصر الخيال الذي يضيفه النص المسرحي وهو "ما يستدعي تعاوناً بين الأمين وباقي فريق المسرح حتى يقدم العنصر الأثري بدقة تاريخية " (The meny faces of drama -www. mos.org\ lernmor \imtal) .

كما يهدف إلى خلق تفاعل بين المتحف ومقتنياته من ناحية والمؤسسات التعليمية الأخرى ويعمل على النهوض بالمستوى الثقافي لزوار المتحف والعمل على ربطهم بتراثهم الوطني بصورة غير تقليدية ولقد ثبت أنه لكي يكون العرض المتحفي هادفًا وجاذبًا للزائر الطفل ودافعًا له للاشتراك في العملية المتحفية فإن ذلك يستوجب استخدام وسائط تحقق عملية الاتصال المرجوة ويزداد استيعاب المتلقي كلما خاطبت تلك الوسائط عددًا أكبر من حواسه كحاسة البصر والتذوق الفني والسمع واللمس من خلال تقنياته المختلفة من (تمثيل وإضاءة وديكور مؤثرات صوتية).

وتستطيع المتاحف أن تلعب دورًا محوريًا في تقديم تاريخ الشعوب وتوصيل مضمون المقتنيات المتحفية التي تبدو للبعض صماء عصية على الفهم والاستيعاب ولا يقف دورها عند هذا الحد فحسب بل يمكن أن يمتد لتطوير آليات توصيل المعلومة وتحسين أساليب الاتصال ومن ثم المساهمة في خلق عملية تعليمية وتثقيفية خارج أسوار المدارس عن طريق المسرح المتحفي وهو" استخدام التقنيات المسرحية في المتحف لأهداف تعليمية وتثقيفية وترفيهية ويمكن استخدامه في حدائق الحيوان ومتاحف الأحياء المائية والمتاحف الفنية والمتاحف التاريخية والأثرية. (Catherine Hughes, Anthony Jkckson, JennyKidd, 2007, 679)

تتنوع أهداف المسرح المتحفي ويمكن توضيحها كما يلي:

أهداف تعليمية:

"إن الهدف الأساسي للمتحف هو المتعة التعليمية؛ ولهذا يجب أن تنظم الأنشطة بداخله بحيث لا تساعد فقط على فهم المواد المعروضة بل لبناء اهتمام إيجابي بالموضوع المعروض"(وفاء الصديق،٢١,٢٠٠٢) والمسرح في المتحف يمكن من خلاله تحقيق الغرض من العملية التعليمية بشكل أفضل وأكثر إيجابية وتحقيقًا لأهداف التعليم من الوسائط الأخرى ؛وذلك لما يتسم به المسرح من قدرة على خلق بيئة تفاعلية إيجابية مع المتلقين من الزوار باختلاف أنواعهم حيث إن "المسرح هو أكثر الفنون اجتماعية وإنسانية "(Gabriele , Kindler, 1995,45)

ومن أهم الأهداف التعليمية للمسرح المتحفي هو التعرف على المصادر الأساسية للمعرفة وتوصيفها.

كما أنه من الصعب فصل أهداف المسرح المتحفي عن أهداف المتاحف نفسها وكذلك عن أهداف المسرح التعليمي؛ فالعلاقة بينهما تكافلية، فالمسرح هو الآلية التي من خلالها تحقق المتاحف أهدافها وفى الوقت نفسه فإنه يجعل المتاحف تتجاوز أهدافها الممكنة فعلى سبيل المثال فإن بعض الموضوعات المثيرة للجدل قد تبدو غير ممكنة التناول لولا قدرة المسرح على تقديم طيف من الرؤى المختلفة من خلال الشخصيات المتعددة بطريقة رقيقة بلا حدة والكثير من حدائق الحيوان والأحياء المائية تعاني في محاولة لإيجاد سبل لجذب انتباه الزوار وحثهم للحفاظ على البيئة وتوصيل مثل هذه الرسالة دون أن يبدو الأمر وعظيًا وفي بحثهم عن طرق جديدة وخلاقة لجأ الكثير منهم إلى المسرح (Catherine Hughes,1998 , 40)

ولقد أكد بريخت في بداياته الأولي علي تعليمية المسرح ولكنه طالب في أخريات كتاباته بضرورة المزاوجة بين الهدف التعليمي والترفيهي (إبراهيم حمادة، ١٩٩٤،٧٦)

وهو ما يؤكده (فوزي عيسي،٢٠١٠،٣١) "إن المسرحية التعليمية تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحي بسيط يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية وغيرها " وهو ما قامت الباحثة بتقديمه من خلال ثلاثة عروض مسرحية تتناول التاريخ والجغرافيا والفن والعلوم الطبيعية في مدينة الإسكندرية.

ويري كمال الدين حسين في التشابه بين أهداف كل من المسرح والتعليم أنه "حتى "لو رأى البعض اختلافًا في الهدف العام بين كل من المسرح (الذي يسعى للمتعة والتسلية) والتعليم (الذي يسعى إلى اكتساب المعرفة الأكاديمية) فإن العمليتين – في النهاية – تتشابهان بشكل كبير في هدف أساسي عام ،وهو تقديم الخبرة الحياتية وتسهيل الفهم، ويؤكد أن المسرح يعمل بشكل عام من خلال قدراته التعليمية على "إكساب التلاميذ الكثير من أساليب السلوك والاتجاهات الإيجابية نحو الذات والمجتمع والأمة " (كمال الدين حسين ،٢٠٠٩، ١٢٢،٥٤)

وترى (Tessa Bridal, 2004,3)" أن العرض المسرحي بالمتحف يجب أن يرسي بعض الأفكار التعليمية للمتفرجين".

وتأسيسًا على ذلك فإنه يمكن للمسرح المتحفي أن يؤدى دورًا تعليميًا غير تقليدي لا يعتمد على الحفظ والتلقين بل يقدم المعلومة بصورة أقرب إلى عقل الطفل وهو ما يسمح له بالتفاعل معها واستيعابها بشكل أكثر بساطة بعيدًا عن تعقيدات المقتنيات والتي عادة ما تقدم بصورة نمطية لا تستثير عقل الطفل.

كما يمكن للمسرح أن يزيد من معلومات الأطفال عن المتحف وتاريخ مقتنياته وفهم محتواها كما تغير النظرة إلى المتاحف من كونها وسيلة للترفيه إلى كونها وسيلة تعليمية وتثقيفية وترى (Catherine Hughes,1998,23) أن "الدراما في المتحف مثلها مثل الشعائر أو الطقوس تعد طريقة من طرق التعلم التربوية وتستخدم باعتبارها وسيلة لنقل المعارف والتقاليد.

ولقد حاولت وزارة الآثار والثقافة المصرية الاهتمام بالدور التربوي والتعليمي للمتاحف فعقدت مجموعة من المؤتمرات مثل مؤتمر الأقصر الأول للتربية المتحفية والأثرية والذي دعا إلى ضرورة إقامة المركز المصري للتربية المتحفية ومن أهم مهام هذا المركز أن يكون التعليم واجبًا من واجبات المتاحف في مصر وكذلك المناطق الأثرية باعتبارها متاحف مفتوحة وقد كان من ثمار هذا المؤتمر أن خصص المتحف المصري بالقاهرة قاعتين من قاعاته للأطفال وذلك تأكيدًا على الدور التعليمي للمتحف الذي يضم أكبر مجموعة من الآثار المصرية في العالم (وفاء الصديق،٢٠٠٢,١٧٢) وترى الباحثة أنه نظرًا لأهمية المسرح المتحفي فيجب على وزارة السياحة تخصيص أماكن بالمتاحف لعمل عروض المسرح المتحفي أسوة لما هو قائم في أغلب المتاحف بالخارج.

أهداف ترفيهية ترويحية:

إن المسرح وسيلة ترفيهية؛ فهو يسهم في استخراج الحقيقة والواقع من خلال "الفانتازيا" وتجلب عروضه المتعة والسعادة إلى نفوس الأطفال في مختلف الأعمار. (Gathreine,Lee,1991, 17)

ويري "(حسن شحاتة،٢٠٠٧,١٩٣) أن الترويح الملتزم ليس أمرًا مرفوضًا لكنه مطلوب للنفس الإنسانية، وطبيعة كامنة في البشر؛ فالترويح عملية بنائية تشحذ الفاعلية وتنشط العقل وتثير الهمة وتوقظ الروح والعمل الجماعي وإشاعة روح الفريق واجتناب العداوة والحقد والصراع وهو ميدان لتصفية الغرائز ومعالجة الأثرة" والهدف الترفيهي والترويحي لمسرح الطفل يعد بمثابة

البوابة التي تعبر منها جميع أهداف مسرح الطفل الأخرى، فبدون المتعة والسعادة التي يجلبها المسرح إلى نفوس الأطفال- على اختلاف مراحلهم العمرية- في أثناء مشاهدتهم للعروض المسرحية؛ لا يستطيع المسرح أن يحقق أيًا من أهدافه الأخرى ولتحول العمل المسرحي إلى مجموعة من الحكم والمواعظ والشعارات والإرشادات الجافة.(محمد عبد القادر ،٢٠١١، ٣)

والمسرح المتحفي يتطلع إلى تقديم مقتنيات المتحف بطريقة غير مباشرة تعتمد على وسيط محبب لدى الزوار (الأطفال) وهو ما يحقق لهم قدرًا من السعادة والبهجة من خلال متابعة المسرحية التي تتحدث عن معروضات المتحف بأسلوب يجذبه ويؤثر في نفسه.

وقد أجمع النقاد علي " أن للمسرح وظيفتين رئيسيتين، الأولى تعليمية والثانية ترفيهية – مع الأخذ في الاعتبار أن الجانب الترفيهي وسيلة محببة لنقل المضمون التعليمي وتقريبه إلى نفس المشاهد (محمد الشتيوي، ١٠٧,١٩٨٨) وترى الباحثة أنه من خلال المسرح المتحفي يمكن التأثير على زوار المتاحف وجذبهم؛ فمسرح المتحف يمكن أن يتكون من نص بسيط يقدم في مدة قصيرة من خلال المناظر والتصميم ويمكن أن يتواجد الزائر المتفرج داخل حيز العرض ويعيش تجربة تفاعلية شيقة تجذب اهتمامه، ومن ثم فإنه يتبين أهمية المسرح المتحفي في تحقيق الأهداف الترفيهية من خلال إمتاع الزائر بالعرض المسرحي اعتمادًا على تقنياته التي تبهر الزائر الطفل وتبعث السعادة في نفسه فضلاً عن افتتانه بالمعروضات والمقتنيات المتحفية التي تثير شغفه.

أهداف جمالية:

يسهم المسرح المتحفي في تنمية قدرات التذوق الفني تجاه فنون المسرح من خلال خلق جيل من الأطفال يعشقون هذا الفن ويشاهدون عروضه ويتذوقونها كما يعرفهم بفن المسرح ويدربهم على تذوق العروض المسرحية وينمي مواهبهم من خلال مشاركة بعضهم في عرض المسرح المتحفي باعتبارهم ممثلين أو متلقين كما يساعد المسرح الزوار على الترفيه والحصول على خدمة مقابل ما دفعوه ومساعدة الزوار على إبراز ما لديهم من مهارات إبداعية و عرضها و تقديمها على مجال أوسع .كما تنمي مهارات العمل الجماعي و الذي بدوره يساعد على تبادل الخبرات ؛حيث إن المسرح يحتوي على جميع الفنون، مما يتيح

الفرصة لاكتشاف مهارات إبداعية مختلفة توظف جميعها في خدمة المسرح المتحفي كما يساعد المسرح المتحفي علي تذوق القطع المتحفية والوصول إلي جمالياتها.

أهداف تربوية:

إن التعلم واكتساب الخبرات والتعرف على الدوافع البشرية، ومعرفة خبرات الأخرين وأساليب حل مشاكلهم، والتوحد مع الأبطال الممثلين لقوى الخير، والحق، والعدل، كل هذا يدفع الإنسان إلى أن يتعلم شيئًا جديدًا لم يكن يعرفه قبل مشاهدة العرض المسرحي، ويظهر هذا التعلم في تمثل سلوك البطل والتوحد مع قيمه ومبادئه والإيمان بما ينادي به من أفكار.(كمال الدين حسين، ٢٠٠٧، ٢٢٢)

ومن ثم فإن من أهم الجوانب التربوية التي يحققها المسرح المتحفي هو تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال وهو ما يساعدهم على تكوين صورة إيجابية للذات تساعدهم على النمو السوي، كما تزيد من قدرتهم على المواجهة؛ باعتبارهم متلقين فضلاً عما يحصلون عليه من دعم من المشرفين القائمين على العروض، كما يعمل على تنمية العادات، والتقاليد، ويكسب الزوار – الصغار والكبار– كثيرًا من السلوكيات الحميدة، والاتجاهات الإيجابية التي تجعل منه متقبلاً لذاته ومجتمعه كما تنقل له الخبرة، وتمنحه الفرصة للتجربة بنفسه كما يلعب دورًا بارزًا في تكوين شخصية الطفل وجعله فردًا قائمًا بذاته يؤكد شخصية مستقلة، لها مقوماتها المنفردة والقادرة على إقامة علاقات متكافئة مع الآخرين (فوزي سليمان، ٤٠,٢٠٠٣).

"ومن خلال ما يمكن أن تقدمه العروض المسرحية من خبرات ونماذج وطنية مشرفة، تدور حول أحداث عظام وشخصيات نبيلة ساهمت في رفعة شأن الوطن والتقدم به. كل هذا يساعد على تنمية الانتماء والتقدير للوطن ورجاله (كمال الدين حسين،٥٥,٢٠٠٩).

وتري الباحثة أن هذا هدف يمكن تحقيقه في المسرح المتحفي ولا سيما في المتاحف التاريخية التي تتعرض للأبطال الذين لعبوا دورًا في حياة الوطن ؛ حيث يستطيع الطفل المتلقي من خلال تقديم تلك الشخصيات في إطار مسرحي أن يتفاعل معها بشكل كبيركما يمكن تحقيق الهدف ذاته من خلال المتاحف العلمية التي تقدم "النماذج الإيجابية من العلماء والأبطال سواء علي المستوى المحلي أم العالمي فيتعرف التلاميذ علي رجال صنعوا تاريخ

أممهم وتاريخ العلم ، وساعدوا على النهوض بالإنسان وتقدم الإنسانية مما يدفعهم للتوحد بهم وتمثلهم في حياتهم والسعي الدؤوب للتشبه بهم والقيام بإنجازات تضاف لإنجازاتهم وتعمل على خلق مزيد من الرفاهية للإنسانية (كمال الدين حسين ،٢٠٠٩،٥٥)

ويري هادي نعمان الهيتي أن "المسرح يضع الأطفال وجهًا لوجه أمام تجارب جديدة ويحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى؛ وبذا يوسع من آفاق حياتهم، فضلاً عن إجابته عن آلاف التساؤلات التي تدور في أذهانهم بطريقة شيقة وفي صورة فنية واضحة"

(هادي نعمان الهيتي ١٩٨٦،٣٠٥)

والمسرح هو "أحد أهم وسائل التربية الراقية والمؤثرة؛ بحكم أنه يخاطب حواس الطفل المختلفة، فضلاً عن كونه أبرز وسائل الاتصال الجماهيري الفعالة والمؤثرة"

(إيمان العربي النقيب،٢٠٠٢،٩٨)

"ويصبح المسرح المتحفي فعالاً حينما يكون سببًا في إطلاق عملية التعلم والتعرف لدى الجمهور وعندما يبدأ في إثارة تعاطفهم، والمسرح والمتحف يعدان طريقة من طرق التعلم التي قد تكون تربوية وتستخدم باعتبارها أداة لنقل المعلومات والمعارف والتقاليد"

(Catherine . Hughes 1998,31)

أهداف تثقيفية:

إن المسرح يساعد الطفل في التعرف على ماضي الآباء والأجداد ومن ثم يمكنه من التعامل مع أقرانه بمواجهة الواقع استفادة من الوقائع التاريخية.(حسين على الحمادي،٢٠٠٢، ٨)

وترى ماهيناز ماهر وهيب(٢٠١٢،١١٨) أن المسرح المتحفي يساعد على الإعداد الثقافي للزوار وإثراء العملية الثقافية من خلال المشاركة مع العرض المسرحي، والتفاعل معه عقليًا، وعاطفيًا كما يرسى بعض الأفكار الثقافية، والتاريخية، والتعليمية من خلال العرض المسرحي داخل المتحف كما يسمح المسرح المتحفي للزائر بأن يتعامل مع المعروضات وأن تكون تجربته تفاعلية إيجابية لا تعتمد على التلقين بل على مخاطبة حواسه فيحصل على معلومات جديدة يصعب نسيانها، ومن خلال المسرح المتحفي يمكن تحويل الثقافة المتحفية

المعقدة إلى ثقافة بسيطة مفهومة تستوعبها الفئات غير المتخصصة كما تضيف للفئات المتخصصة معلومات متحفية تصاغ بشكل إبداعي و أساليب جديده تؤكدها تقنيات المسرح .

أساليب التمثيل وتقنيات الإخراج في عروض المسرح المتحفي:

أساليب التمثيل:

تتعدد أساليب التمثيل التي يمكن من خلالها تقديم العروض الناجحة للمسرح المتحفي ومنها (الحكي، الدمى، المونولوج، المسرح التفاعلي، الارتجال، وتعرض الباحثة –في إيجاز– لأهم تلك الأساليب ومنها:

أولاً :أسلوب الحكي:

يعد أسلوب الحكي من أهم أساليب المسرح المتحفي وذلك لقدرته على كسب القدرات العاطفية للأطفال والتي تزداد عندما يطلب منهم الاستماع ومتابعة تسلسل الأحداث التي يقدمها الراوي الحكاء حيث تخلق مزيدًا من الوعي العميق والمتكامل بالعالم الطبيعي وهو نظام يرجع تاريخه بشكل عام إلى بدايات ظهور النوع البشري، و منذ بدء الخليقة، والحكاؤون يقومون بمعايشة شخصيات الحكاية بينما ما زالوا يحتفظون بحالة راوي الأحداث ونظام الحكي يمكن أن يساعد في إكساب الأعمال الفنية سياقًا ثقافيًا وتاريخيًا ومن العروض التي اتخذت أسلوب الحكي مسرح متحف العلوم في بوسطن الذي قدم عرضًا عن ثعلب الماء وهو عرض" حكايات من المياه المظلمة" والذي تحدث عن مأساة تسرب نفط بأحد الأنهار وأثر ذلك على الأحياء المائية (Catherine Hughes,1998,60-65).

وفي متحف المدينة بنيويورك يتعلم المدرسون والعاملون بالمتاحف سرد الحكايات لإحياء التاريخ من خلال الدراما لتحويله إلى قصة مفهومة تخلق تفاعلاً بينه وبين المشاهد معتمدًا على أسلوب القصة والصوت واللغة والأزياء البسيطة لتتحول القصص التاريخية إلى عروض مسرحية تعلق بالذهن (WWW.mcmy.org\edu2.htm).

ولهذا السبب قامت بعض المتاحف بالتعاقد مع راوٍ لإضافة العمق والجدة للمعروضات والبرامج عن طريق إدارة قصص للأطفال وظهوره كشخصية تمثيلية للمساعدة في البيئة

المسرحية وتصوير الثقافات المختلفة بالمشاركة في التقاليد والتاريخ والفنون الشعبية والمسرح المتحفي يكون مناسبًا مع الراوي الذي يتم تجسيده عن طريق ممثل متدرب ومن المهم ملاحظة ذلك الدور الفني للحكي وهو تنمية شخصية الراوي وأسلوبه الفريد في الأداء .

(Tessa Bridal،2004،xii)

ومن المعروف أن أسلوب الراوي يستخدم في كثير من المتاحف والمعابد المصرية التي تقدم عروضًا للصوت والضوء علي نحو ما نري في معبد الكرنك بالأقصر الذي يقوم بالأداء فيه نخبة من الرواة مثل سميحة أيوب وعبد الله غيث وكرم مطاوع والمسرحي الكبير الراحل يوسف وهبي وغيرهم وإن لم تكن عروضًا حية بل مسجلة. وكذلك الحال أيضًا في أهرامات الجيزة وغيرها (قرص مدمج يحوي عرض الصوت والضوء بمعبد الكرنك، وزارة الثقافة،٢٠١٠).

ثانيًا :أسلوب مسرح العرائس و الدمى:

يمكن أن يتم تنفيذ المسرح المتحفي باستخدام الدمى بمختلف أنواعها (المار يونيت ، الدمى القفازية، وعرائس الظل والعرائس المحشوة،(Catherine Hughes، 1998, 65) ومن الممكن أن يعتمد العرض كليًا عليها كما يمكن استخدامها باعتبارها مكملاً للعرض وتبدو الدمى ذات فاعلية حينما يتم استخدامها للتعبير عن حيوان مفترس يصعب التعامل معه كما يمكن أن تستخدم في العروض المقدمة للصغار والكبار كافة.

ثالثًا:- أسلوب الارتجال:

من الممكن أن يكون النص المقدم للعرض المسرحي المتحفي مكتوبًا أو غير مكتوب وفي حالة ما إذا كان النص ارتجاليًا فإن الأمر ربما يعتمد على فكرة لها بداية ووسط ونهاية وقد لا يعتمد، وهذا الأسلوب من أصعب أساليب المسرح المتحفي لكونه يحتاج إلى ممثل واعٍ بطبيعة المقتنى الذي سيقدمه وملم بالأفكار التي ينبغي عليه أن يعرضها للجمهور دون نص مكتوب وهو ما يتطلب منه جهدًا كبيرًا وموهبة استثنائية والارتجال يمكن أن يكون أكثر فاعلية في العروض الحية التي تعتمد على المشاركة بين الممثل والزوار والمشاهدين وقد كان الارتجال في العروض التي قدمتها الباحثة أمرًا صعبًا نظرًا لكون الممثلين من صغار السن

فضلاً عن كونهم هواة لا محترفين وترى (Catherine Hughes,1998,61) أن كتابة النص أو الارتجال يتوقف على الميزانية المتوفرة لدى المتحف وأهداف البرنامج التعليمي وأسلوب ومهارة الممثل.

رابعًا : أسلوب المسرح التفاعلي:

حتى ينجح المسرح المتحفي فإنه ينبغي أن يكون تفاعليًا والمقصود بذلك هو أن يشارك الزائر أو المتطوع في العرض المسرحي المتحفي بنشاط ما كالتمثيل مثلاً أو حمل الإكسسوار أو المقتنيات المعروضة مما يخلق نوعًا من التفاعلية بين الممثل والزائر ولعل خير مثال على استخدام أسلوب المسرح المتحفي بالمشاركة ما حدث في متحف "سيبورت" حيث تم التعاقد مع شركة للعروض المسرحية والتي قامت بدورها- باعتبارها المسؤولة عن العروض المسرحية بالاستعانة بأربعة عشر زائرًا من الجمهور المتطوع الذين ارتدوا ملابس هزلية وشاركوا في تقديم مسرحية " قصة صائد الحيتان (Catherine Hughes,1998,70)، وفي العروض التي قدمتها الباحثة نجد أن الأطفال كانوا فعالين حيث شاركوا في صنع الملابس والإكسسوارات من خلال ورش عمل فضلاً عن اشتراك بعضهم بالتمثيل وتفاعل البعض مع أحداث المسرحية حيث قام الأطفال في مسرحية الإسكندر الأكبر بالهتافات مع الممثلين كذلك التفاعل أثناء عرض الأغاني المتضمنة في المسرحية بالتصفيق معها وترديدها.

خامسًا :- أسلوب المونولوج (الممثل الواحد)

وفيه يؤدي الممثل دورًا لشخصية تاريخية حقيقية أو خيالية وهو ما يؤكد أن المسرح المتحفي قد يعتمد على ممثل واحد وفي هذا الأسلوب فإنه يكون من المناسب أن تصاحب الممثل مؤثرات صوتية أو أغانٍ تساعد في جعل المتفرج يتعايش مع العرض وحتى لا يقع في دائرة الشعور بالملل الناجم عن غياب الحوار وما يترتب عليه من ضعف المشاركة الوجدانية والتشويق والتفاعل مع العرض أحيانًا وهو ما يستوجب أيضًا مجهودًا مضاعفًا من الممثل الفرد.

تقنيات الإخراج في عروض المسرح المتحفي :

إن المسرح – إذا أحسن تأليفه وإخراجه وتمثيله – فإنه بلا شك ينجح في تحقيق ما تعجز عنه أنواع أخرى من الأعمال الفنية والمقصود تقديمها للطفل ، لقد نجح هذا المسرح في إثارة أكثر من فكرة تربوية وجمالية وفي تقديم أكثر من توجه وخبرة فنية ولغوية.(عبد الإله عبد القادر٢٠٠٢,٣٣)

والهدف الأساسي من كل عرض مسرحي هو تحويل النص المسرحي إلى منظومة متناغمة من المؤثرات المرئية والصوتية التي تحتوي المُشاهد وتثير تأملاته وانفعالاته، والحياة الدرامية لا تدب في عروق النص المسرحي وأوصاله إلا عندما يتجسد من خلال التمثيل والتصميم، والمؤثرات الصوتية، وأمام الجمهور الذي يتفاعل معه داخل مبنى أو مساحة خصصت لهذا الغرض(نبيل راغب،١٩٩٦,٧٩).

فزوار المتاحف والمواقع الأثرية ليسوا مستقبلين سلبيين للرسائل التراثية بل وعلي العكس من ذلك فهم يتفاعلون مع المواقع والمعارض والمتاحف ومحتوياتها بطرق بناءة وأكثر فاعلية (Anatomy Jackson and Jenny Kidd,2012,35)

وتوضح الباحثة هذه العناصر وملامحها في العرض المسرحي المتحفي على النحو التالي:-

النص:

إن النص في المسرح المتحفي ينبغي أن يكون ذا طبيعة خاصة تتفق مع ما يسعى إلى تحقيقه من أهداف تعليمية أو تثقيفية أو تربوية أو ترفيهية ؛حيث يجب أن يكون موضوع النص ذا صلة بالعناصر أو المقتنيات المتحفية المعروضة، كما ينبغي أن يقدم بلغة سهلة يسيرة وموجزة للزائر و"كلما كانت معرفة الكاتب بحقبة معينة أعمق وأكثر تاريخية علي نحو أصيل كان أكثر حرية في أن يتحرك داخل موضوعه وأقل شعورًا بالتقيد بالعوامل التاريخية الفردية". (مصطفي محرم ،٢٠١٠، ٧٥)

وهو ما أشار إليه كل من (فاتن عبد اللطيف و محمد السيد حلاوة ،٢٠٠٧، ٦٣) "إن كتابة النص المتحفي تتطلب تبسيط المعلومة وإيجازها لأن زائر المتحف لن يكون متخصصًا

والهدف من المتحف هو نشر الثقافة "كما يجب عند اختيار موضوعات المسرح المتحفي أن نضع في الاعتبار ضرورة إيجاد رابط بين المحتوى الذي يراد تعليمه ومدى كونه مألوفاً.

وهو ما يؤكد عليه كمال الدين حسين قائلاً "اللغة في المسرحية يجب أن تكون كالمرآة التي تعكس الجمل والأساليب العامية والرموز التي يتعامل بها المشاهد المعاصر وفي الوقت نفسه تقدم للمشاهد كلمات وأساليب مناسبة للحوار تساعده على أن يفهم سلوك الشخصيات المختلفة التي عاشت في الأزمنة المختلفة وهذا يعني أن اللغة يجب أن تمتلك مصداقيتها خاصة إذا كان الموضوع ذا طبيعة تاريخية أو وثائقية (كمال الدين حسين ٢٠٠٩,١٤٠) .

وهو ما تراه الباحثة يتطابق مع لب المسرح المتحفي الذي هو في أساسه تاريخي وثائقي ومن ثم يجب أن يقدم النص في المسرح المتحفي المعلومات بشكل دقيق وموثق ومن خلال أسلوب درامي يعتمد على التشويق في تقديم المعلومات والوقائع، وفي هذا السياق تؤكد ماهيناز ماهر وهيب أنه طالما كان" الدور الذي يقوم به المسرح داخل المتحف لتعليم الزوار وربطهم ومعايشتهم للمعروضات الخاصة بهم؛ فلابد من أن تكون الموضوعات التي يعالجها المسرح في المتحف ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعروضات المتحفية وإلا يزول أهم أهداف المسرح المتحفي، ليس فقط ارتباط الموضوعات بالمعروضات ولكن من جهة أخرى ارتباطها بمجموعة الزوار المشاركين في المسرح وارتباطها باحتياجاتهم التعليمية والتثقيفية وهو ما يطلق عليه فرصة التعلم الجاد". (ماهيناز ماهر وهيب ،٢٠١٢,١١٧).

وحتي يتحقق ذلك فإنه يجب دراسة المعلومات العلمية، أو التاريخية المراد تقديمها بعناية حتى يمكن تقديمها بأسلوب سلس وحبكة فنية بعيدًا عن الجانب الوعظي الذي يشتمل على الأوامر والنواهي وهو ما لا مجال له في فن المسرح المتحفي فيجب –إذن – تقديم المعلومة بشكل صحيح كما يجب أن يكون النص أيضًا مشوقاً يقدم في إطار درامي مؤثر على المشاعر ومثير للعواطف بعيدًا عن مجرد السرد التاريخي ويأخذ النص غالبًا كما تقول Tessa (bridal,19,2004) الأشكال الآتية:-

- الحكي...
- المونولوج (الممثل الواحد)
- دراسة تاريخية لشخصية هامة

كما أنه من الممكن أن يكون تفاعليًا بحيث يمكن للمشاهد الطفل أن يشارك في الحوار أحيانًا كما يجب أن يشرح المقتنى المتحفي وأن يضم الإرشادات التي تصف الحركة والإضاءة والملابس والموسيقى والمؤثرات الصوتية إن وجدت كما يمكن أن يبنى النص على شخصيات خيالية أو واقعية.

وهناك الكثير من الآراء المتفقة والمختلفة مع فكرة الاستعانة بالشخصيات الخيالية في المسرح المتحفي فبينما يرى البعض أن ذلك أفضل لأن الشخصيات الخيالية تلاقي إقبالاً من الجمهور وتتواصل معهم أكثر من الشخصيات الحقيقية؛ فإن البعض الآخر يرى أن هذا الامر يسمح بانتقادات فيما يتعلق بصحة الموضوع وأصالته، على أن الاستعانة بشخصيات حقيقية أو خيالية أمر يرتبط بطبيعة الموضوع المقدم فبينما يمكن تقبل الشخصيات الخيالية في موضوع ما فإنه يبقي أمرًا غير مؤثر في موضوع آخر، وعلى سبيل المثال فإن اختيار شخصية خيالية في موضوع تاريخي تبدو مادة البحث فيه قليلة أمر أكثر جدوى من الشخصيات الواقعية .

وتوضح الباحثة أنه لا يمكن تحديد الطريقة المثلى لأن ما هو مناسب لمتحف ما قد يكون غير مناسب لمتحف آخر وفقًا لعمر المشاهدين واهتمامهم وبيئتهم وترى أنه يمكن اللجوء إلى الوسيلتين فتمتزج الشخصيات الواقعية بالخيالية وهو ما يمكن أن يكون أكثر تأثيرًا وفاعلية من الاعتماد على أحدهما وإهمال الآخر.

الأداء التمثيلي:

الأداء التمثيلي كما يرى(أحمد زكي، ٢٠٠٥، ١٥٧)هو" أي تصرف أو سلوك يستخدمه الممثل للتعبير عن الشخصية"والممثل هو جوهر العرض المسرحي، لأنه العنصر الإنساني الذي يصل بين رؤية المخرج وجمهور الأطفال ومن ثم يقع على عاتقه أهمية كبيرة في العرض المسرحي من توصيل الفكر، وتحقيق المتعة(محمد أبو الخير، ٢٠٠٦،١٤) وهو من

أهم عناصر العرض المسرحي؛ حيث إن نجاح العرض متوقف بدرجة كبيرة على أدائه. والتواضع ينبغي أن يكون صفة أساسية من صفات الممثل الذي يقدم أعمالاً للأطفال ؛ ذلك أن الطفل يمتلك حساسية شديدة تجاه من يتعالى عليه، فأسوأ الممثلين هو من يمكن وصفه حسب ما يرى موسي" كولدبرغ" بأنه "يمثل للأطفال بترفع، ومن السهل على الأطفال تمييز هذا الموقف ، إنهم يحسون مباشرة عندما يعتبر أي شخص واثق من نفسه متفوقًا عليهم، كما يمكنهم معرفة متى يحاول الممثل أن يبسط أو يشرح دوره ليسهل فهمه على جمهور الصغار"(موسى كولد برغ، ١٩٩٥،١٨٣)

وتتعدد وسائل التمثيل في عروض المسرح المتحفي بين الارتجال والحكي والدمى والمجاميع أو ما يعرف بالمسرح بالمشاركة أو التفاعلي وهو ما تعرضت له الباحثة بشيء من التفصيل سابقًا.

ويمكن تقديم عروض المسرح المتحفي بممثل واحد ويمكن تقديمه أيضًا بمجموعة من الممثلين الذين يقدمون نصًا أدبيًا مكتوبًا مع ديكور وضوء وصوت وربما يكون برنامجًا تفاعليًا يقوم فيه الممثل والزائر معًا بالتمثيل كما يجب إعداد الممثل في المسرح المتحفي حتي يصبح قادرًا على التفاعل مع الجمهور وجهًا لوجه والرد علي استفسارات الزوار وعلى المخرج أن يدرس مع الممثل كل الأسئلة التي يمكن أن تطرح عليه وأيضًا كل الإجابات التي يمكن أن تجيب عن تلك الأسئلة ويشترط أن تحترم عقلية المشاهد، وعلى الممثل أن يلم بكل موضوع المسرحية لمواجهة الأسئلة حتى بعد العرض(محمد أبو الخير،٢٠٠٦،١٥).

إن دور الممثل حسب هذا المنطق يتحول من الدور السلبي وهو الاكتفاء بأداء دوره فقط إلى دور أكبر وأبعد تأثيرًا من الفاعلية والحيوية داخل إطار العرض المسرحي؛ فهو يلعب دورًا تمثيليًا وتربويًا معًا.

الديكور:

يلعب الديكور دورًا مهمًا ومؤثرًا في عروض مسرح الطفل بصفة عامة ؛ ففضلاً عن المتعة البصرية التي يحققها للطفل بما يشتمل عليه من خطوط وألوان وأحجام وغيرها من

العناصر التشكيلية التي تجعل الطفل أكثر استجابة للعرض المسرحي وأشد إقبالاً عليه واستمتاعًا به- وهو ما يعرف بالدور الجمالي، فإن للديكور دوراً آخر في غاية الأهمية في عروض مسرح الطفل، وهو أنه يساعد الطفل على أن يصل بذكائه إلى مكان المسرحية وزمانها وأحداثها. " (حنان فوزي،٢٠١٠،٧٨)

ربما هناك سؤال يطرح نفسه وهو: هل ثمة اختلاف بين الديكور في المسرح التقليدي عنه في عروض المسرح المتحفي ؟

والإجابة عن هذا السؤال تكمن في أن الديكور في المسرح التقليدي هو عنصر أساسي ومحوري لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره مقومًا من مقومات العرض الذي لا يقوم بدونها أما في المسرح المتحفي فإن مسألة وجود ديكور هو عنصر ثانوي ؛ إذ ربما يتم الاكتفاء بالعناصر المعروضة واعتبارها ديكورًا للعرض دون الحاجة إلي ديكورات أخرى خارج المقتنيات وربما تكون الحاجة إليه ملحة فيما لو قدم العرض خارج المتحف -في المدرسة مثلاً- إذ يجب استحضار التشكيلات التي يمكن أن تدل على المتحف المراد عرض مقتنياته أو الاستعانة بشاشة عرض توضح المتحف ومقتنياته وهو ما لجأت إليه الباحثة في عروضها .

الموسيقى والمؤثرات الصوتية:

تعد الموسيقى عنصرًا مهمًا جدًا في العرض المسرحي، حيث تسهم في توحيد مشاعر الجمهور فضلاً عن كونه يساعد على زيادة الاندماج بين الجمهور وخشبة المسرح وتلعب الموسيقى دورًا هامًا في مسرح الطفل؛ فهي تبعث الروح والحيوية في العرض المسرحي، وتزيد من تفاعل الأطفال معه من خلال الإيقاع الشائق والعبارات اللحنية البسيطة، فضلاً عن كونها "تساهم في تربية وجدان الطفل وتنميته؛ إذ تعتبر الموسيقى أحد أهم مثيرات الانفعال، فالصوت من شأنه أن يعمل على إثارة الكثير من الصور الذهنية التي تعبر عن المواقف المختلفة (إيمان العربي النقيب،٢٠٠٢,١٦٢) وفي مسرح الطفل فإنه ينبغي "العمل على الوصول إلى الموسيقى التي تتناسب مع طبيعة العرض المسرحي التي تحمل خصائص فنية إيقاعية تجعلها أكثر جذباً وتأثيراً وشداً لانتباه السامعين وتقنعهم بكل أفكار المسرحية"

(عبد الرؤوف أبو السعد،١٩٩٣، ٢٠٠) كما أن المؤثرات الصوتية تثير التلاميذ وتمتعهم أثناء العرض المسرحي كما تثير خيالهم مما يضيف بعدًا من الواقع الفني على العرض المسرحي أو التمثيلي وهو ما يكسبه بعدًا جماليًا. (كمال الدين حسين،٢٠٠٩، ١٥٠)

ويمكن للمسرح المتحفي أن يعتمد على الموسيقى والأداء الراقص في عروضه والموسيقى كأداء صوتي يجب أن تتم عن طريق مؤدين مؤهلين والشيء نفسه بالنسبة للرقص الذي قد يكون ارتجالاً أو معدًا سلفًا وتقوم المسارح باستخدام الموسيقى والرقص بصور مختلفة؛ حيث يتم استخدام الموسيقى كعنصر إضافي لعرض الثقافات المختلفة وفي حالات أخرى تستخدم لمساعدة الزوار على اكتشاف المزيد من الآلات الموسيقية على نحو ما نرى في سان فرانسيسكو حيث قدمت سلسلة من الحفلات غير الرسمية وبعد أن أنهى الموسيقي دوره منح الجمهور الفرصة للتفاعل معه وطرح الأسئلة. والاداء الراقص الذي يقدم منفردًا غير طبيعي حيث يبدو دخيلاً وغالبًا ما يتم استخدامه باعتباره مكملاً أو جزءًا من عمل مسرح متحف آخر ومع ذلك فهناك عروض قليلة وظفت الرقص منفردًا في المسارح المتحفية لمساعدة الزوار على رؤية المبنى بشكل مختلف فيتحرك الراقصون من خلال مساحة ما ذهابًا وإيابًا مستخدمين مصعدًا كمنصة للرقص وطرق أخرى غير عادية ويستهدف المسرح من الزائر ألا يقوم بتقييم المعروضات فحسب بل المبنى ذاته. (Tessa Bridal, 2004,26)

وعندما يستخدم الرقص والموسيقى معًا فإنهما يمنحان المتاحف الفرصة للقيام بعملية تعليمية وخير مثال على ذلك مسرحية "أسطورة تشيكومنديز " التي قدمها متحف العلوم في بوسطن حيث قام باستخدام الموسيقى والرقص المعد سلفًا وكان العرض يسمى "أسطورة تشيكو منديز" من إنتاج جون ليبسكي وقصة المسرحية تقدم في صورة عرض موسيقي لمدة عشرين دقيقة ركزت على الجهود التي يبذلها الناشط البرازيلي المذبوح تشيكو منديز لإيقاف تدمير الغابة المطيرة. وعرض حياته منذ فترة الشباب ومروراً بتطور حياته السياسية وانتهاءً بمواجهته الأخيرة مع أصحاب مزارع الماشية ومقتله وكل تلك القصص تعرض من خلال العرض المسرحي الغنائي والحركة الراقصة واضحة الألحان والكلمات التي ذكرها تشيكو

على لسانه ولسان المقربين منه وهنا نجد أن كلماته تكون كلمات الأغنية الأخيرة بعد مشهد موته إثر إطلاق النار عليه كالتالي:

عندما يرتاح جسدي

لا تقولوا عبارات الحزن على

لا تضعوا زهوراً ذابلة على قبري

اتركوهم على الشجرة

وقد تفاعل الجمهور مع الأغنية تفاعلاً كبيرًا و"بدأ المعلمون في المجيء بعد العرض وسألوا عن إمكانية القيام بعرض مماثل في مدارسهم وكان غالبيتهم من مدرسي الصفين الرابع والخامس الذين تعتبر دراسة الغابات المطيرة جزءًا من مناهجهم التي يقومون بتدريسها. ومع زيادة الطلبات قال مدير برنامج مسرح العلوم إن ممثلين اثنين ومديرًا لخشبة المسرح سيقومون بأداء العرض إلى هؤلاء الذين يطلبونه وكان هناك قلق من أن يفقد العرض فعاليته ولكن لحسن الحظ فإن ذلك لم يحدث (Catherine Hughes،1998، 87).

وهذا يؤكد على ما سبق ذكره من أن المسرح المتحفي يمكن تطبيقه بصورة فعالة في المدارس أو خارج أسوار المتحف بشكل عام.

مما سبق يمكن القول: إن الموسيقى والمؤثرات الصوتية يمكن استخدامهما في عروض المسرح المتحفي بشكل مستقل وتام بمعني أن يكون العرض كله مكونًا من استعراض غنائي راقص يهدف إلى التعريف بالمقتنى المتحفي كما يمكن أن يكون جزءًا مكملاً من العرض يساهم في ثرائه وتحقيقه لغايته وهي التفاعل مع الزوار بطريقة أكثر حيوية وقدرة علي خلق جسور للتواصل بين المتحف والجمهور وقد يقدم في بداية العرض المسرحي باعتباره نوعًا من التمهيد للعرض وإثارة انتباه الجمهور أو في منتصف العرض كفاصل بين مشهد وآخر؛ للقضاء على الملل والرتابة الذي قد يحدث لسبب أو آخر أو في نهايته ؛ لإبراز ما سعي العرض إلى تقديمه وتسليط الضوء عليه .

إن استخدام الرقص والموسيقى في المسرح المتحفي يمكن أن يحدث تفاعلاً عند الزائر وهو ما يساعد على تحقيق الغاية التي يتطلع إليها المتحف باعتباره وسيلة تعليمية وتثقيفية لا يقف دورها عند الغرض الترفيهي وحده بل يمتد لتحقيق تكاملية الأهداف.

الملابس:

للملابس أهمية كبيرة في العرض المسرحي فالثوب المعبر كالكلام قوي التعبير فهى تنقل معلومات أساسية عن الشخصية التي ترتديها وتوضح أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية (لبلبة فتحي، ٢٠٠٤،١١٦)، كما أن الملابس مهمة بالنسبة للمشاهدين والممثلين حيث تساعدهم على مزيد من الاندماج في الأدوار التي يقومون بها. (كمال الدين حسين،٢٠٠٩،١٥١).

وتعد الملابس إحدى أهم وسائل التعبير التي بإمكانها نقل الدلالات المختلفة إلى الأطفال- بأسلوب غير مباشر- عن طبيعة الشخصيات في المسرحية. ويفضل في ملابس مسرحيات الأطفال الإكثار من الأزياء المبهجة والمزركشة ذات الألوان الزاهية، على أن يراعى في تلك الأزياء "أن تعبر عن الشخصية وعصرها التاريخي ومركزها الاجتماعي، وعلى المخرج في استخدامه للملابس مراعاة أن يتحاشى خلق ملابس غير ملائمة، فالملابس كاللغة يمكن أن تنقل معلومة خاطئة"(محمد أبو الخير،١٩٨٨,٢٩).

إن الديكور والملابس يمتلكان الكلمة الأولى في عناصر عروض مسرح الطفل؛ فهما يساعدان الطفل على تحديد مكان المسرحية وزمانها وكذلك تحديد طبيعتها واقعية كانت أم خيالية. وفي مسرحية "أسطورة تشيكو منديز " نري الممثلين اللذين يمثلان شخصية تشيكو يلبسان ملابس محشوة حتي تبدو بطنهما كبيرة كبطنه وتم تشكيلها علي هيئة جذع شجرة مطاط بها جروح في اللحاء مع خط من الدهان الأبيض تعبيرًا عن دم تشيكو"(1998،88، Catherine Hughes) وقد حاولت الباحثة – قدر المستطاع-مراعاة البعد التاريخي لملابس الشخصيات في ظل الإمكانات القليلة وعدم توافر الدعم المادي من أية جهة فتم تصميم الملابس بخامات بسيطة وقد روعي فيها أن تكون مناسبة للشخصيات وعمرها وزمنها.

الإضاءة:

هي أحد أهم عناصر العرض المسرحي التي توظف فنيًا ودراميًا؛ لتجسيد لحظات مسرحية "ويراعى في مسرحيات الأطفال التقليل بقدر الإمكان من مشاهد الإظلام الكامل سواء أثناء العرض نفسه أو بين المشاهد لتغيير الديكور فوجود الطفل في مكان متسع كالمسرح وسط ظلام دامس يثير في نفسه الرعب والهلع " (محمد عبد القادر،١٦,٢٠١١)

أما الإضاءة في العروض المتحفية فتستخدم وظيفيًا وجماليًا ويشترط في الإضاءة ألا تجهد عين الزائر بانخفاضها الشديد أو قوتها الشديدة ويجب ألا تكون ضعيفة فتحول دون دراسة التفاصيل.

وهناك مبادئ لإضاءة المعرض فهي إما أن تضيء قاعة العرض أو أن تضيء المعروضات وفي حالة إضاءتها لقاعة العرض فيجب أن تكون مسلطة لسقف القاعة أو الحائط لتنعكس كما يجب مراعاة توازن الإضاءة وتناسقها فلا تكون هناك مناطق مضاءة بشكل يفوق مناطق أخرى أما بالنسبة للإضاءة المسلطة علي المعروضات فوظيفتها إبراز المعروضات وتوضيح الفكرة التي تكمن وراءها وجذب الزائر لها (عبد الفتاح غنيمة ،٨٨,١٩٩٠)

وتري الباحثة أنه في حالة ما إذا كان العرض نهاريًا فإنه يمكن الاستغناء عن الإضاءة التي قد تحتاج إلى تكلفة كبيرة لا تتفق مع فقر إمكانات المتاحف ويمكن الاستعاضة عنها بالإضاءة الموجودة فعلاً والمسلطة على المعروضات وهو ما حدث في عروض الباحثة حيث أقيمت العروض نهارًا نظرًا لأن العينة والممثلين من الأطفال.

وحتي يكلل عرض المسرح المتحفي للأطفال بالنجاح يجب أن تتوفر فيه عدة مبادئ هامة وهى :-

١-يجب أن يكون العرض مبسطًا قدر الإمكان ويسهل على الطفل استيعابه بحيث يدور حول فكرة أساسية ولكن يجب ألا يصل هذا التبسيط إلى حد التسطيح.

٢-يجب أن يحتوى العرض المتحفي على عنصر التشويق والإبهار وإثارة الفضول بحيث يجذب الطفل.

٣- يجب أن يشترك الطفل في العرض بكل حواسه وذلك من خلال اشتراكه أثناء العرض والتفاعل مع العرض من خلال إلقاء بعض الأسئلة عليه وتقديم الإجابات لها.

٤- أن يكون العرض مناسبًا للمرحلة العمرية المقدم لها ويراعي اهتماماتهم وثقافتهم وميولهم وظروف البيئة التي يعيشون فيها.

٥- يجب أن يجذب العرض انتباه الطفل عن طريق استخدام وسائل مختلفة مثل (الصوت والحركة والإضاءة والأزياء والديكور) مع تقديم عنصر المفاجأة.

٦- مراعاة الخلفية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال الزوار والسن والحالة الجسدية.

التلقي في عروض المسرح المتحفي:

إن أهداف المسرح المتحفي لا تتحقق إلا إذا تفاعل الطفل مع العرض المسرحي الذي يشاهده وأحس أنه جزء منه؛ لذلك فإنه على المخرج أن يبحث عن المواضع التي يستطيع من خلالها إيجاد نوع من المشاركة بين جمهور الأطفال والعرض المسرحي. ويكون عمل المخرج أسهل إذا توافر في النص المسرحي نفسه مواضع تسمح بمشاركة الأطفال أما إذا لم يتوافر ذلك في النص فعليه أن يقوم هو نفسه باكتشاف تلك المواضع الملائمة لتوظيف عنصر المشاركة.

والمسرح عمل من أعمال التعاون – لا بين المؤلف والممثل والمخرج فحسب – وإنما بين هؤلاء جميعًا وبين جمهور المشاهدين فمن الواضح –إذن– أنه لا مسرحية بدون جمهور وهذا الجمهور الذي يمثل الجماعة المنظورة من المشاهدين ويمثل وحدة الأذواق المؤقتة. وفي كلمة واحدة يمثل التجاوب الجماعي فهو الذي يُميز الدراما عن غيرها من صور الفن الأخرى. ومن هنا يجب ألا نعتبر الجمهور مُتلقي سلبي للتمثيل الدرامي بل ينبغي اعتباره عنصرًا إيجابيًا خلاقًا في الدراما. (آشلي ديوكس،١٩٦٨، ١٤٤)

ويعد الجمهور عنصرًا ضروريًا ومنتجًا متميزًا في فن المسرح، لأن: المسرح ماهية متكاملة من خلال عناصر العرض المختلفة والجمهور هو أحد هذه العناصر ولكي يتطور فن

المسرح، فلابد من تطوير الجمهور وجعله عنصرًا منتجًا فعالاً، يقف موقف الناقد للأحداث، لا المتلقي الغارق بالإيهام لهذا فالعرض بدون متلق لا يشكل إلا نصف عرض...والمتلقي الذي استدرج إلى العرض المسرحي يجب أن يكون مشاركًا في المسرح(Brecht,1967, 73)

كما يجمع التلقي بين الدراما والتربية فكل منهما يسعى إلى مخاطبة المُتلقي وصولاً إلى عقله وقلبه وخياله. وما يجعل عملية التلقي مستمرة هو امتلاك المتلقي لأدوات وطرائق ومفاهيم هذا التلقي، وامتلاكه أدوات وجماليات المشاهدة وهذا يعني أن ينتقل المتعلم من دوره التقليدي السلبي الاستهلاكي في عملية التعلم/التلقي؛ ليتبنى دورًا إيجابيًا منتجًا ومبدعًا. (محمد سعيد القن،٢٠٠٧,٣٠)

وهناك مبدأ نقدي وجمالي يؤكد على أن العرض المسرحي لا يجري داخل المسرح وفوق المنصة بقدر ما يجري داخل المتلقي فإذا لم يوجد هذا المتلقي فلا وجود للعرض المسرحي أصلاً. فلا يوجد مؤلف أو مخرج أو ممثل أو مصمم يقوم بعمله إلا وفي ذهنه تصور لجمهور ما. (نبيل راغب، ١٩٩٦,٢٣١).

وجمهور المسرح المتحفي يجب أن يحظى باهتمام كافة القائمين على النشاط المسرحي في المتاحف بل ويمكن للاهتمام بالجمهور المتلقي أن يكون عاملاً من عوامل الجذب السياحي في ظل ركود سياحي تمر به البلاد.

كما أن معظم الدراسات التي تتعلق بالتلقي تحاول الكشف عن خصائص جمهور المسرح وسماته والموضوعات المفضلة لديه، والمسرح منظومة تتكون من عناصر متعددة أساسية أهمها: الجمهور والمؤدي والنص والخشبة. والمؤدي والنص ينبغي أن يقيما علاقة مع الجمهور؛ حتى يُنجَز العرض وتكتمل الفرجة؛ لأن الجمهور هو المحفز بالمسرح والمحفز له، ولكي يستمر المسرح يجب أن يستمر تفتح وعيه بأهمية الجمهور وبضرورة الاستجابة لشروط هذا الجمهور المتغيرة.

والجمهور "الزوار" في المسرح المتحفي هو هدف العملية برُمتِها، بل هدف العملية التعليمية ككل وليس المسرح فقط ومن ثم فإن الإخراج للمسرح المتحفي وبخاصة المقدم للطفل يعتمد على عدد من المعايير والعناصر المرتبطة بالجمهور، والتي قد تختلف نسبيًا عن المسرح

التعليمي في المدارس فجمهور المسرح التعليمي في المدارس لا يدفع ثمناً للمشاهدة فلا يوجد شباك لبيع التذاكر في المسرح المدرسي ومن هنا يختفي دور المنتج في المسرح المدرسي وهو ما يبدو على عكس المسرح المتحفي ؛فدخول المتحف أساسًا هو أمر مدفوع الأجر ولذا وجب على جميع أفراد العملية الإبداعية أن يضعوا الزائر الطفل وخصائصه نُصب أعينهم منذ اختيار الفكرة وحتى نهاية العرض فتكون الألفاظ مناسبة والإشارات والإيماءات مفهومة وأن تخاطب الجمهور بما يفهم دون تعالٍ أو تدن. ولذا ترى الباحثة عددًا من المعايير ينبغي أن تتوفر في عرض المسرح المتحفي ليحقق هدفه لدى جمهوره من الكبار والصغار.

١- أن يتناسب مع المرحلة المقدم لها، ويقع ضمن دائرة اهتمام الزوار.

٢- أن يراعي العرض المسرحي القيم والأعراف السائدة في البيئة التعليمية والمجتمعية.

٣- لابد أن يكون العرض المسرحي تربويًا ويحمل قيمًا إيجابية.

٤- أن يكون للجمهور دور إيجابي في العرض المسرحي بعيدًا عن سلبية التلقي، كأن يشارك بعض الأطفال المتفرجين في العرض، وينزل الممثلون للصالة أو ما يعرف بكسر الحاجز بين الممثل والجمهور على نحو ما نرى في اتجاه المسرح الملحمي عند بريخت.

٥- التنويع في تبديل الممثلين من الأطفال، ليصبحوا في عرض آخر متفرجين، ويصبح بعض الأطفال المتفرجين ممثلين، وهذا يتيح أكبر مساحة للمشاركة في الأنشطة المسرحية، وتجنب قصر المشاركة على عدد محدد من التلاميذ لا يتجاوزهم.

٦- تقديم الخبرة التربوية للزوار من خلال المؤدين، فالمتفرجون وبخاصة في المراحل الأولى من عمرهم يتوحدون مع البطل ويحاولون تقليده باعتباره النموذج والمثل الأعلى.

المحور الثاني

- المتحف وثقافة الطفل
  - أولا: المتحف
    - المتاحف وأهميتها
    - الأهداف الرئيسية للمتاحف
    - التربية المتحفية وأهدافها
    - الأنشطة المتحفية
    - أنواع المتاحف
- بعض المتاحف لمدينة الإسكندرية
  - ثانياً: ثقافة الطفل
    - أهمية ثقافة الطفل وأهدافها
    - المبادئ العامة لتنمية ثقافة الطفل
    - دور المتحف باعتباره وسيطا ثقافيا للطفل
    - المسرح والثقافة

تمهيد:

يحتوي محور المتحف وثقافة الطفل على أهمية المتاحف وأهدافها والتربية المتحفية أهدافها وأهميتها والأنشطة المتحفية وأنواع المتاحف المختلفة وثقافة الطفل ودور المتحف باعتباره وسيطًا ثقافيًا للطفل وعلاقة المسرح بالثقافة.

المتحف وثقافة الطفل

أولاً : المتحف

المتحف (مفهومه – تطوره – أهميته)

يعود لفظ متحف إلى الكلمة اليونانية القديمة (muse) والتي تعني سيدة الجبل فمن المعروف أنه كان للمعبود زيوس – سيد آلهة الإغريق – تسع بنات كن يسكن فوق جبل الأوليمب في شمال بلاد الإغريق وقد تعودن على إسعاد قلوب الأرباب قاطني منطقة الجبل بغنائهن العذب وكن لدى الإغريق حاميات للشعراء والمغنيين وحاميات للفن والعلم ولقد أطلق الإغريق على كل واحدة منهن فرعًا وتخصصًا للفن بحيث تكون راعية له كما يلي :

(Clio) ربة علوم التاريخ،(euterpe) حامية وراعية للعزف على الناي والشعر الغنائي، (thalia) ربة الشعر والمسرحيات الكوميدية،(melpomene) ربة الروايات الحزينة (التراجيديا)، (terpsichire) ربة الرقص،(erato) ربة الموسيقى وشعر الغزل، (palyhymid) ربة الغناء على القيثارة، (mrania) ربة علم الفلك،(calliope) ربة شعر الملاحم والأساطير.

وتعني كلمة (museum) اليونانية المكان الذي يقع عنده حماية الربات التسع وكان المقصود بها عندهم معهدًا للبحث العلمي.(بشير زهدي، ١٩٨٨، ١٣٦-١٣٧)

ويعود لفظ متحف في اللغة العربية إلى (التحفة)، أي كل ما له قيمة فنية أو أثرية و" المتحف " اسم مكان يدل على موضع المقتنيات الفنية والأثرية. (مجمع اللغة العربية،١٩٨٥، ٨٦)

وفي الموسوعة العربية الميسرة كلمة متحف تعني "منشأة علمية ثقافية هدفها عرض التراث الإنساني ومجموعات التاريخ الطبيعي والصور ونماذج التقدم والتطور العلمي والصناعي والفني بأساليب عرض جذابة "ويعد المتحف معهدًا للبحث والدراسة وتثقيف الباحثين وأفراد المجتمع. (سمية إبراهيم ومحمد عبد القادر،١٩٨٨، ٣٩)

كما عرفها دستور المجلس الدولي للمتاحف بأنها "منشأة ثقافية أو حضارية دائمة تؤسس لغرض حفظ وتقييم المقتنيات الفنية والتاريخية والأثرية والعلمية والتقنية ودراستها بطرق مختلفة وبصورة خاصة لعرضها على الجمهور بقصد التعلم والتمتع ويشمل التعريف حدائق الحيوان ومشاتل النباتات وأحواض الأحياء المائية".(محمد جاسم الخليفي، ١٩٩٤، ٢٦٢)

ومن ثم فإن المتحف يجمع تحت سقفه مادة كانت أصلاً متفرقة تفريقًا كبيرًا من حيث الزمان والمكان ليسير على رواده رؤيتها ومن جهة ثانية فإن المتحف يمدنا بتعريف المعروضات وشرحها باعتبار ذلك خطوة أولى لتفهمها ؛ إذ يجعل تفكير الرائي يتجه بعيدًا عن الأشياء العادية المألوفة وعن بيئته المعتادة ومن جهة ثالثة فإن المتحف يعرض مجموعاته بشكل يؤدي إلى التمتع والدراسة. (آدمز فيليب وآخرون، ١٩٩٣، ١١)

ويضيف (أشرف الضبع، ٢٠٠٦، ١٥٢) المتحف بأنه "مؤسسة علمية وثقافية تساعد أفراد المجتمع والباحثين على فهم تاريخ أمتهم وهو المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري للأجيال المتعاقبة"

كما تضيف(مروة عبد الرازق، ٢٠١٠، ١٢٧) المتحف بأنه مصدر من مصادر التعلم في البيئة ويهدف إلى إتاحة الفرصة للتلاميذ للتفاعل في تعليمهم في البيئة بشكل مادي ملموس وذلك لما يحتويه من مختلف الوسائل السمعية والبصرية والمجسمات، والتي تسهل من سرعة توصيل المعلومة للتلاميذ وتقرب الواقع إليهم وتجعله أكثر تشويقًا وإثارة بحيث تتحول المناهج الدراسية المختلفة بصفة عامة إلى معايشة حقيقية للواقع حيث إنها تعتبر رافدًا هامًا من روافد التربية المتحفية.

أهمية المتاحف :

إن المتاحف بما تحتويه من تراث وكنوز وثروات تعبر عن إبداعات الإنسان على مر العصور التاريخية لها عظيم الأثر على المجتمع المحيط بها وذلك باعتبارها مصدر الهام للفكر والفن وحث على الابتكار والإبداع وتعد المتاحف منشآت لحفظ التاريخ وتوثيقه وهى جسر يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ونحن هنا في مصر أمامنا مهمة خاصة حيث إن ماضينا لا يخصنا وحدنا بل يخص العالم بأسره، ويمكن تناول أهمية المتاحف في أربعة محاور على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية العلمية:-

يقوم المتحف بنقل أكبر قدر من المعلومات المرئية والمحسوسة عن المعروضات التي يضمها بين جدرانه ويعد المتحف مركزًا هامًا للبحوث في كافة التخصصات والتي يلجأ إليها الباحثون لتوثيق أعمالهم تاريخيًا أو لاكتشاف أسرار لم تكشف بعد فإن الهدف الرئيس من وراء أعمال الحفر والتنقيب في مصر، هو العمل على جمع المعلومات أكثر من العمل على الحصول على المواد المستخرجة من الحفائر بالفعل (هانز د.شيذر،١٨٦، ١٢)

وهناك أبحاث طبية وجيولوجية وأنثروبولوجية وأبحاث فنية متخصصة في العصور المختلفة التي تعاقبت على أرض مصر تثبت أن هناك أسرارًا كثيرة علمية وفلكية ومنطقية مازالت قيد البحث والاكتشاف والمتاحف تتيح هذه الفرصة للعلماء والباحثين بجانب تطوير عقول الجماهير والزوار غير المتخصصين وتنميتها ومن أمثلة المتاحف التي تجسد هذا المحور الحيوي متحف التحنيط في الأقصر وهو متحف يقع تحت سطح الارض.

(غاده دسوقي المعداوي،٢٠٠٧،١٨).

كما أن الدور الذي تلعبه متاحف الأطفال من خلال تعاون المعلمين بالمدرسة والمعلمين بالمتاحف لصياغة الموضوعات الاستكشافية بطريقة تتوافر فيها شروط الألعاب الموجهة حيث يشجع ذلك على بناء خبرات الأطفال والتعليم التلقائي لديهم وهذه البيئة سهلت إنماء وتأهيل العمليات التعليمية ذاتها ولقد وجد أن البيئة الاستكشافية بالمتحف تتميز بالتوازن بين الأنظمة التي يبتكرها الكبار بالطرق المنظمة (Stach-bar-yaron,1998,120)

ثانيًا: الأهمية التعليمية:

يصنف علم المتاحف زوار المتحف بأنهم متعلمون غير رسميين وتعتبر المتاحف أماكن غنية بالمعارف والثراء المعرفي والتنوع اللازم للتعبير عن القيم وهي غنية بالخبرة للمتعلمين. (Anthony Jackson and Jenny KIDD:2012, 101)

ويعد المتحف وسيلة اتصال تعليمية ؛حيث إن أسلوب الرؤية في المتحف ينقل إلى الغالبية من البالغين والأطفال عددًا أكبر من الحقائق في وقت أقل وبأسلوب بسيط ومؤثر مما يؤدي إلى تنمية قدرة الملاحظة، والتفكير المنطقي والمسؤولية، وحب الجمال ويرفع من مستوى

الذوق العام ويزيد من قدرة الفرد على تفهم مركزه في بيئته ويقدر مدى عظمة التطور التاريخي والحضاري والفني لبلده. (هلموت دانر،٢٠٠٦، ٢٢)

وفي دراسة(c.s.drake,1992,96:100)أوضحت "أن المتحف يعد مصدرًا للتعلم والتربية الجمالية والإبداعية ووسيلة للتثقيف والحفز على العمل الإبداعي وكيف يمكن وضع استراتيجيات لجذب الأطفال نحو المتاحف لإثراء نموهم الجمالي والإبداعي وتحقيق انتمائهم لتراث الإنسانية" كما أن المتحف – لكي يقوم بدور تعليمي محدد – فإنه يجب أن يتم ذلك من خلال تنظيم بيئته العامة والبيئة الإدراكية بشكل خاص وليس التركيز على مفرداته ومعروضاته، وتوظيف الوسائل التعليمية داخل المتحف يختلف عن توظيفه في أي بيئة تعليمية أخرى مثل المدارس ومصادر ومراكز التعلم وذلك لطبيعة المراكز المتنوعة والمتشابكة.

(رؤيات احمد حسانين،٢٠١٢،٨٧)

وهناك نتائج تعزي إلى اعتبار المتحف وسيطًا تعليميًا وهى:

١. إثراء مهارات الاتصال والتعبير.
٢. التقدم في النمو المعرفي والاجتماعي والشخصي.
٣. شعور متزايد بالمتعة وتحقيق الذات وعلاج للتنفيس عن التوترات.
٤. زيادة المعارف والمهارات المرتبطة بأشكال معينة من الفنون والعلوم.
٥. المتحف يؤدي إلى سياقات أخرى مثل تعلم موضوعات مرتبطة بعالم العمل والأنشطة الثقافية الأخرى خارج المدرسة.
٦. يؤثر المتحف باعتباره وسيطًا إيجابيًا على ثقافة المدرسة(krechevsky,m,seides,1998,91)

وتكمن فلسفة المتحف لتحويله إلى بيئة تعلم ناجحة وهى أن تكون بيئة تعلم ممتعة ونشطة ومنتجة للمعرفة ويأتي ذلك بأساليب متعددة بدءًا من تحديد الأهداف ومرورًا بتحديد احتياجات التلاميذ والمحتوى الأكاديمي وانتهاءً بالتقويم (ماجي راسل، ٢٠٠٦، ١٤٥) كما أن المتحف يركز اهتمام المشاهدين أو الزائرين ويوجهه، وهذا يشكل ركيزة أساسية في عملية التعليم، وهو جذب اهتمام المتلقي وبالتالي إمكانية التأثير فيه بالمعلومات والحقائق الموجودة بالمتحف وهذا يتجسد بصورة ميدانية أمام الزائرين عن طريق عينات التاريخ الطبيعي والتحف والأشياء المختلفة مع استخدام أساليب مختلفة في العرض كالألوان الزاهية والأجسام

المتحركة وتسليط الأضواء مع استخدام التعليق الصوتي الذي يتناسب مع المقتنيات المعروضة كما هو الحال في الصوت والضوء بالأقصر وأسوان.(مروة عبد الرازق،٢٠١٠،١٣١)

وزائر اليوم ينتظر تجربة متحفية تهيئ له مجموعة من الأهداف :

- إثارة فضوله وجذب انتباهه وإشراكه.
- حصوله علي تجربة متفردة يقدمها له المتحف.
- الحصول علي معلومات جديدة تعلق بذاكرته.
- الترفيه والحصول علي مقابل لما دفعه ثمناً لدخول المتحف.
- احتوائه عند تخطيط أي عرض متحفي تقديم القصص والمضمون بطريقة دقيقة مركبة وبوسائط متعددة ومختلفة ومؤثرات شتي بصرية وضوئية وصوتية.
- السماح له بالتعامل مع المقتنيات وأن تتسم تجربته بالمشاركة والفاعلية.
- أن يكتشف بنفسه دون تلقين أو محاضرة (Jane , Ed Bedno Museum (Exhibition: PastIm perfect, Future Tenes, www.aam-us.org)

وقد ذكر كلاً من محمد السيد علي(٢٠٠٢،٥٠-٥١)، مروة الصعيدي (٢٠٠٧، ٥٥-٥٦)، سولاف الحمراوي (٢٠١٠،٤٣) أن إدجارديل Edgar Dale قام بترتيب وسائل الاتصال التعليمية حسب الخبرات التي تهيئها في مخروط الخبرة Cone of Experience، تتوسطهم المتاحف والمعارض والخبرات المجردة في أعلى المخروط والخبرات الواقعية أسفل المخروط.

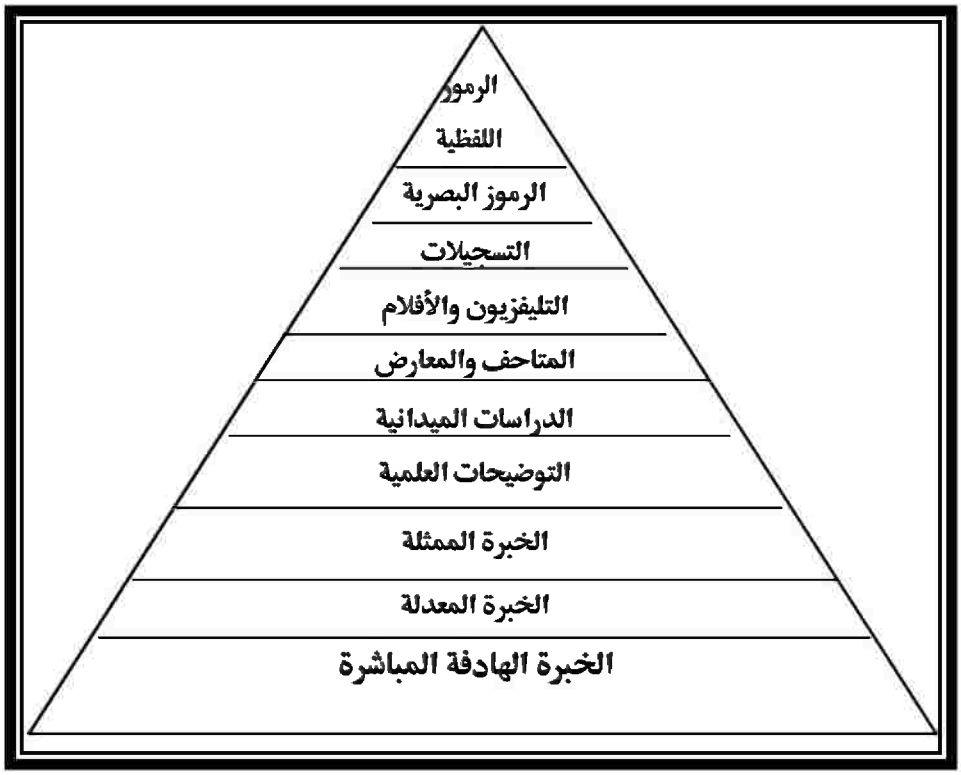

شكل (١) مخروط الخبرة عند ادجارديل ١٩٩٦

وغالبًا ما يقدم المتحف خدمات ثقافية ومساعدات للمدارس في مهمتها التعليمية والتثقيفية وفي بلورة المناهج الدراسية بحيث تكون هذه المناهج مرتبطة بالبيئة التي تقع في دائرته، وتساعد المتاحف في تحفيز الأطفال بالاهتمام بثروات الدولة ومصادرها وبأهمية التاريخ والتراث، وغير ذلك مما يستكمل دور المدرسة ووسائط الثقافة الأخرى ولذلك فإن هناك بعض المدارس التي تهتم بإعداد برامج لزيارات الأطفال للمتاحف المجاورة أو المتاحف الشهيرة في المدينة، وهناك مدارس أخرى تهتم بإقامة علاقات وتعاون بينها وبين المتاحف الموجودة بالمدينة ، كل ذلك بهدف تنمية الحصيلة الثقافية والمعرفية لدى الأطفال.

(فهيم مصطفي، ٢٠٠٨ ، ٢٧٠)

من خلال ما سبق نجد أن المتحف يلعب دورًا محوريًا في العملية التعليمية؛ حيث إنه من الممكن أن يكون بيئة جاذبة للتعلم اعتمادًا على ما يحتويه من معروضات ومقتنيات إذا قدمت في صورة تستثير عقل الطفل ومن خلال وسيط محبب لديه كالمسرح المتحفي في ضوء ما هو معروف من شغف الأطفال بهذا الفن الممتع وهو ما يمكن أن يسهم في تنشيط

السياحة الداخلية والخارجية عن طريق تنظيم العروض المسرحية المتحفية لتعريف الزوار بالمتاحف ومقتنياتها.

ثالثًا: الأهمية التربوية:-

إن شرح المعروضات وتقديم المعلومات الصحيحة عنها للزائرين يعد جوهر العملية التربوية فالمتحف يعد صرحًا تعليميًا بقطع النظر عن نوع الرسالة الثقافية التي يحملها فالرسالة التعليمية ستظل هي الجوهر لتكوين المتحف والتي تساهم بطريقة مباشرة في جذب أكبر عدد من الزائرين (ياسرمنصور،٢٠٠٥، ٤٠)

كما أن المتحف يعتبر وسيطًا تربويًا فعالاً وحيويًا بما يتضمنه من مقتنيات واقعية تعبر أصدق تعبير عن مختلف ألوان الأنشطة والسلوك والمشاعر الإنسانية في مختلف العصور وكيفية محاكاة الإنسان للبيئة وتأثيره فيها وتأثره بها وإبراز قيمة الحرف والفنون والصناعات الشعبية أو التقليدية في تأصيل القيم الأصيلة والتعبير عن خصوصيات ثقافة المجتمع المحلي في ضوء عموميات المجتمع ككل (يسرى دعبس، ٢٠٠٥، ٣٢)

ولقد تنبه الإخصائيون التربويون لهذه الأهمية ودعوا إلى تدريس مادة التربية المتحفية في المدارس ؛فالمتحف بكل محتوياته هو مدرسة مستقلة بذاتها هذا إلى جانب ما يقوم به من رفع للذوق العام وتنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الزوار وتنشيط الخيال لديهم وتعليمهم فضيلة الهدوء واحترام الغير.(غادة دسوقي المعداوي، ٢٠٠٧، ١٩) كما أنه من خلال الأنشطة المتحفية ومنها المسرح المتحفي بالطبع يتعلم الطفل العديد من القيم والمهارات مثل مهارة الاستماع والتحدث، وتقدير الممتلكات العامة، والحفاظ عليها، وتبادل الآراء، واحترام الرأي الأخر، وتنمية المهارات الفنية المختلفة .

رابعًا: الأهمية الثقافية :-

في عام ٢٠٠٤ عقد المجلس الدولي للمتاحف Icom مؤتمرًا دوليًا حول موضوع المتاحف والتراث الضمني غير المحسوس و دعا خبراء المتاحف من كل أنحاء العالم إلي اعتبار الثقافة الحية جزءًا من العمل المتحفي فعلي سبيل المثال فقد دفع السيد " Patrick" Poylan إلي أن مشاركة المتاحف في التراث الثقافي الدولي يتطلب خلق كوادر متحفية

محترفة تختص بعرض التراث وعلي المتخصصين في المتاحف أن يتبنوا نظرة منفتحة عن دورهم في المتحف لنشر الثقافة " (Anatomy) Jackson and Jenny Kidd,2012,70)

كما أكدت دراسة "Max Hebditch, 1995" أن المتاحف مرآة للنمو الثقافي التربوي أو الجمالي الإبداعي وهى متاحف حياة وليست عن الحياة"

وتساهم المتاحف في تعليم الثقافة ونشر المعرفة في المجتمع في هذا المجال بشكل قد يفوق ما يتلقاه المتعلمون في قاعات الدرس والمحاضرات والندوات ؛حيث إن الزائر إذا ما شاهد معروضات المتحف ولمسها بحواسه، انطبعت في ذهنه أكثر مما لو وضعت له في المطبوعات بوسائل الإعلام والتثقيف.(محمد عمر الرشيدات،١٩٩٤،٤٦)

وترى(وفاء الصديق، ٢٠٠٢، ٣٤) "أن المتحف يسعى إلى إقامة جسور بين الشعوب والحضارات، وتوسيع آفاق المعرفة من خلال برامج التبادل الثقافي والفني الدولي"

كما أنه من أهم المهمات التي يؤديها المتحف خلق بيئة التفاعل بين الإنسان والفن وإن اقبال الجمهور على زيارة المتحف تنبعث من الرغبة في معايشة تجربة الفن الذي يحتويه المتحف بطريقة مباشرة ولقد ألقت الحضارات القديمة الضوء على مستقبل الإنسانية من خلال توضيح كيف استطاع الإنسان –وعلى مضي الحقب التاريخية– أن يبتكر ويعيد خلق وابتكار ثقافته بطريقة توضح روح الزمان والمكان الذي ينتمي إليه ومضمون القطع المتحفية التي يحتويها المتحف تحمل في طياتها العديد من التخصصات الثقافية (من عمارة وطب ونحت ورسم الخ ....)

ومهما بلغت درجة ثقافة الإنسان فإنه لا يمكن أن يكون عالمًا في كافة التخصصات التي تقدمها معروضات المتحف ومن ثم فإن زيارته للمتحف سوف تحوى في طياتها الجانب الثقافي لما قد يجهله ومعظم المتاحف المصرية ملحقة بمكتبات زاخرة بالكتب الفنية والأثرية ليطلع عليها المهتمون بهذا المجال وفي ظل التغيرات والمتطلبات الاجتماعية الراهنة والترابط الثقافي فلقد توجب على المتاحف أن تعيد ابتكار مضمونها فمن الصعب على المتحف الحالي بمفهومه التقليدي التواصل واحتواء هذه المتطلبات (ياسر منصور، ٢٠٠٥،٤٠)

كما يعتبر التعليم المتحفي هو الوسيط بين التراث القومي وبين تكوين هوية الفرد القومية والشخصية من خلال تنمية الشعور الوطني والاعتزاز بالقومية والثقافة التي نشأ من خلالها (بيارن سوفرنيش، ١٩٩٧،٩٤)

خامسًا: الأهمية الاقتصادية:-

تعد المتاحف مؤسسات استثمارية سياحية وروافدها من أهم روافد الدخل القومي للبلاد وهي واجهة مهمة يحرص السياح على زيارتها عند حضورهم إليها.

وتشهد متاحف مصر عهدًا جديدًا؛ حيث يتم إعادة تصميم الوسائل الدعائية الحالية وترقيتها كما أن العروض الجديدة والتسهيلات التي ستتاح أمام الزوار ستحول متاحفنا إلى منابر ثقافية وواجهة مشرفة للبلاد من خلال ما تقدمه من تجارب لا تنسى للجمهور المحلي والسياح الأجانب تعزز خبرتهم عن مصر.

وهناك تجربة عالمية في الاستفادة من ورش العمل الموجودة في المتاحف للنهوض بالصناعات اليدوية والحرف الشعبية وتفعيلها لتكون مصدر دخل للمتحف إلى جانب كونها مصدر جذب سياحي (غادة دسوقي المعداوى،٢٠٠٧،٢٠)

كما أنه عند الإعلان عن عرض مسرحي داخل المتحف فإن ذلك يعمل على تشويق الزوار ويدفعهم إلى الحرص على مشاهدة ما يدور من أحداث درامية داخل المتاحف مما يعمل على جعل المتاحف أكثر حيوية وجاذبية بالنسبة لهم.

الأهداف الرئيسة للمتاحف:

١- حفظ المعروضات ذات القيمة الثقافية التاريخية أو العلمية أو الفنية وصيانتها حيث إنه محتوى معرفي مميز وسجل لتوثيق التراث.

٢- المتحف مؤسسة تعليمية بصورة أساسية سواء أكان متخصصًا لبحوث الدارسين والمهتمين بهذا المجال أم للتعليم العام بما يقدمه عن تاريخ الحياة الإنسانية والطبيعية كذلك يقوم بتنمية مشاعر الولاء والانتماء بتجسيد قيم المجتمع التي اختفت فضلاً عن تنمية الوعي الفني.

٣- الثقافة: يقوم بتعريف المجتمع المحيط بتاريخه بصورة ملموسة حيث يعكس ماضي وحاضر المجتمع وكذلك يساعد على تنمية الذوق الحضاري للإنسان والرغبة في المعرفة وتبادل الثقافات بين المجتمعات المختلفة.

٤- الترفيه والسياحة: تستقطب المتاحف أفواج السياح من مختلف أنحاء العالم للتعرف إلى التراث الحضاري للدولة ومن ثم فإنها تعتبر عامل جذب اقتصادي ومنشط لمجال السياحة.(شيرين عباس حنفي،٢٠١١، ٣٦)

مفهوم التربية المتحفية وأهدافها:

لاحظت الباحثة تعدد الدراسات العلمية السابقة التي اهتمت بأنشطة التربية المتحفية والتي أكدت على أهمية تطوير العروض المتحفية و تقديم المتاحف للأطفال باعتبارها وسيلة ترفيهية تعليمية ممتعة لغرس اتجاه إيجابي نحو المتاحف بسن الطفولة لأنه؛ السن المناسب لغرس الاتجاهات التي تكون شخصية الفرد؛ إذ يجب أن تكون المتاحف من المؤسسات التي يسعى الفرد للاستفادة منها، ومن هذه الدارسات دراسة كلاً من(سيدة حامد عبد العال ١٩٩٨) و(ماجدة الحنفي ٢٠٠٣)، و(فاطمة الزهراء الفقي ٢٠٠٤)، و(هبة حسين طلعت ٢٠٠٤)، و(عبير عبد الخالق ٢٠٠٤) و(منى عبد السلام السيد ٢٠٠٥) و(غادة دسوقي المعداوي٢٠٠٧) وقد استفادة الباحثة من تلك الدراسات وخاصةً في تعريفها للتربية المتحفية .

تعريف التربية المتحفية:

إن التربية المتحفية تعني دعم الاتجاهات الإيجابية نحو الثقافة المتحفية ونقل الأفكار والمعرفة عن الشعوب والجماعات وعن نظمها الاجتماعية وقد انتشرت في كافة أنحاء العالم بناءً على دعوة المجلس العالمي للمتاحف عام ١٩٤٨إلى التوسع في إنشاء متاحف الأطفال ثم دعوته إلى ترسيخ أهداف التربية المتحفية في خطط المتاحف وبرامجها.

(عبلة حنفي عثمان، ٢٠٠٢، ١٨٤-١٨٧)

ومن ثم فقد أصبح المتحف يحتل مكانًا متقدمًا داخل الهيكل التعليمي، وعنصرًا أساسيًا في السياسة التربوية العالمية وذلك من خلال ترسيخ مفهوم "التربية المتحفية" وقد تحولت المتاحف في معظم بلدان العالم إلى وسيلة تعليمية مما جعل المسؤولين عن المتاحف يهتمون

بإنشاء أقسام خاصة للتعليم داخل المتاحف حيث تقوم المؤسسات بدراسة احتياجات المراحل التعليمية المتعددة وفق المنهج التربوي (كاثرين كي،٢٠٠٢،١٠٧)

وتعد التربية المتحفية " برامج تعليمية تربوية هدفها أن تقدم لأطفالنا وشبابنا – صانعي المستقبل– مصادر جديدة للتعلم عن طريق المتعة والتسلية ويستطيع التلميذ الدارس استخدام هذه البرامج كدعامة لأنشطتها "(Chr , liebertz , 1999 , 19)" كما أن التربية المتحفية هي وضع خطة تثقيفية تربوية للمتاحف بحيث لا يتوقف دورها عند جمع التحف وبحثها وعرضها" (عبير صبحي دياب،١٩٩٩،٣٢)

وتضيف (فاطمة الزهراء عبد المنعم، ٢٠٠٩، ٥) "بأنها مجموعة الخبرات التربوية والبرامج المقدمة للأطفال من خلال زياراتهم للمتاحف والتي تهدف إلى إكساب الأطفال المعلومات والمفاهيم المختلفة التي تساعد على تحقيق جوانب النمو لديه سواء النمو العقلي أم الاجتماعي أم الصحي ".

وتضيف (سولاف الحمراوي، ٢٠١٠ ، ١٣) "بأنها مجموعة من الخبرات التربوية المقدمة للأطفال وملاحظاتهم وتجاربهم وتفاعلهم مع المعروضات معتمدين على حواسهم المختلفة لاكتشاف خواصها والصفات المميزة لها وممارستهم للأنشطة المتحفية المختلفة وذلك لإشباع حاجاتهم إلى المعرفة وحب الاستطلاع وإثارة الفضول لديهم مما يدفعهم إلى التفكير وتبسيط بعض المفاهيم العلمية واكتسابها ".

ومن خلال التربية المتحفية يتم غرس الوعي الأثري لدى طفل الروضة عن طريق:-

١- تنمية حب الأثار لدى الطفل والهدف التاريخي الذي أنشئت من أجله.

٢- تعريف الطفل بتاريخ مصر وحضارتها بنقل صورة عن الحياه المصرية القديمة بكل ملامحها.

٣- إدراك وتذوق الناحية الجمالية في الأثار وفهمها وتوضيح الجوانب التاريخية لها .

٤- إضافة قيم تربوية جديدة لدى الطفل لفهم دور المتحف في التواصل الحضاري.

٥- تبادل الخبرات التربوية التي يكتسبها الطفل من خلال لقاءات منظمة مع المسؤولين بهيئة الأثار. (أمل خلف،٢٠٠٥،١٦١-١٦٢)

أهداف التربية المتحفية:

تلخص عبلة حنفي عثمان أهداف التربية المتحفية في:

١- تأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل: حيث يساعد المتحف على تأكيد هوية الأطفال وتعرفهم بتاريخ وحضارة وطنهم مما يدعم انتمائهم وولائهم له.

٢- فهم معنى استمرارية الحياة: يساعد تتبع الميراث الحضاري والتاريخي على فهم معنى التسلسل الزمني للحياة(الماضي-الحاضر-المستقبل) والمتحف من هذا المنطلق نافذة نطل منها على الماضي وبوابة نفتحها على المستقبل.

٣- تنمية الفكر والمعرفة: فالتربية المتحفية تستثير فكر الطفل وتجعله نشطًا وقادرًا على استيعاب ما يقدم له من مثيرات متعددة فهو يرى ويفكر ويتساءل ويعبر ويبتكر ويشارك الأخرين فالتعلم الأن يجب ألا يقف عند حد تعلم لتعرف بل تعلم لتعمل وتبدع وتعيش مع الأخرين.

٤- ممارسة الأنشطة التعبيرية والفنية :عندما يسمح للأطفال بممارسة أنشتطهم التعبيرية بعد الانتهاء من برامجهم الإرشادية بالمتحف بأية وسيلة فإن الطفل في هذه الحالة يتعامل مع خامات وأدوات مختلفة يدرك خصائصها وطبيعتها، الأمر الذي يساعده على التوصل إلى حلول وأفكار جديدة مبتكرة تنمي من تفكيره.

٥- قضاء وقت الفراغ بطريقة مسلية وممتعة: حيث تساعد التربية المتحفية الأطفال على قضاء أوقات فراغهم بطريقة مسلية عن طريق ممارسة الأنشطة المختلفة التي تشبع رغبتهم نحو المعرفة وحب الاستطلاع.

٦- حماية البيئة: يتخير المربي المتحفي برامج ترتبط بالمشاكل البيئية لجذب الأطفال للمشاركة في الحفاظ على البيئة.(عبلة حنفي عثمان،٢٠٠٢، ١٨٨-١٩٠)

كما ترى الباحثة أن من أهم أهداف التربية المتحفية الأساسية هي خلق علاقة بين الطفل والمتحف ليصبح الطفل هو زائر المتحف في المستقبل من خلال تنمية اتجاهه نحو زيارة المتحف وتطلعه للعودة إليه مرة أخرى خاصة عندما تكون هناك أنشطة ثقافية مشتركة لكل أفراد الأسرة، ومن الجدير بالذكر أن الطفل يحصل على تجربة متحفية ناجحة إذا أتيحت له الفرصة للتعامل مع العناصر بنفسه عن طريق استخدام حواسه المختلفة فكلما زاد استخدامه

لحواسه زاد التعلم وهذا من أهداف التربية المتحفية، والتي يعد المسرح أحد روافدها المهمة لما به من تمثل للشخصيات إذن أنا أسمع وأنسى وأرى وأنسى وأنهمك وأحس وأتقمص فلا أنسى أبدًا

من خلال ما سبق يمكن للباحثة أن تعرف التربية المتحفية بأنها برامج تعليمية تربوية وثقافية وعلمية وجمالية وإبداعية تقدم للطفل الزائر من خلال المتحف بطريقة تستثيره وتمتعه وتجذب خياله عن طريق تقديم المعروضات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة متمثلة في أحد وسائط العرض المتحفي ووسائل تقديم الأنشطة المتحفية المختلفة، فهي تنظيم أنشطة ثقافية من خلال برامج تربوية مدروسة .

الأنشطة المتحفية:

ترى (منى عبد السلام،٢٠٠٥، ٧٠ –٧٢) أن النشاط المتحفي ظهر من خلال ظهور فكرة التربية المتحفية ويهدف إلى جذب انتباه الأطفال وتثقيفهم من خلال تشجيع التحرر البدني والنفسي للطفل، وتقوية الصور العقلية وتقوية الابتكار وتعزيز الانسجام والصفاء في العلاقة مع الأخرين، والتطبيع الاجتماعي والإشباع الذاتي، فالنشاط المتحفي هو نوع من الممارسات الهادفة إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل داخل قسم التربية المتحفية بالمتحف، وإذا كان الهدف الأساسي للمتحف هو المتعة التعليمية، لذلك يجب الاهتمام بالأنشطة المتحفية بحيث لا تساعد فقط على فهم المواد المعروضة وإنما تكوين اتجاه إيجابي حول الموضوع المعروض (دينا صلاح،٢٠٠٧، ٧٨) وقد جاءت دراسة(سولاف الحمراوي،٢٠١٠) لتؤكد على أهمية الأنشطة المتحفية للطفل فتقول في تعريفها للأنشطة المتحفية "هي الأنشطة الهادفة إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل وإكسابه بعض المفاهيم العلمية (الفيزيائية ومفاهيم الأرض والفضاء ويتم داخل المتحف وخارجه ويمارس الأطفال تلك الأنشطة في نهاية الزيارة ومن أمثلتها ورش عمل الأطفال والمشاريع الفنية واليدوية والمسرح المتحفي والقصص والدراما والألعاب العقلية والحركية والمسابقات وبرامج النقاش والتجارب العملية وعروض الفيديو" (سولاف الحمراوي، ٢٠١٠، ٥٤)

وتستنتج الباحثة مما سبق أنه من خلال التربية المتحفية للطفل فإننا ننمي اتجاهه نحو المتحف حتى يعود لزيارته مرة أخرى أن الأنشطة المتحفية–ومنها المسرح المتحفي بالطبع–

يمكن ممارستها داخل المتحف أو خارجه كما أنها تهدف إلى تحقيق النمو المعرفي والثقافي للطفل من خلال خلق علاقة تفاعلية بينه وبين المقتنيات المتحفية.

أهداف الأنشطة المتحفية:

إن الهدف الأساسي للأنشطة المتحفية هو جذب انتباه المشاهدين وتثقيفهم عن طريق:-

١. تقوية الجهود على الملاحظة التثقيفية من خلال الجولات الإرشادية في المتحف.

٢. تقديم المشورة المتحفية إلى المؤسسات التعليمية الأخرى .

٣. الاستفادة من المقترحات التربوية التي يتقدم بها الزوار نحو شكل المتحف وبرامجه التربوية. (منى عبد السلام،٢٠٠٥، ٧٠)

المربي المتحفي المبدع:

منذ سنوات مضت كانت مسؤولية موظفي المتاحف محصورة في الاقتناء والحفظ والبحث وبعض العرض ولكن في العصر الحديث أصبح لخلفائهم مسؤولية أوسع بكثير تتمثل في كيفية ترجمة معاني معروضاتهم وكيفية توصيل قيمتها إلى الجمهور.

(رانيا حسن عامر، ٢٠٠٥، ٣٧)

والتربية المتحفية وما يتبعها من أنشطة متحفية ومنها المسرح المتحفي تحتاج إلى مبدعين كما أن الإبداع هو السياسة المثلى لسلامة المؤسسة المتحفية ويجب دمجه في استراتيجية التخطيط، فكل شخص لديه القدرة على الممارسات الإبداعية يترك دليلاً على ثقافته المتحفية التي يجب أن يطلق لها العنان، والجمهور هو الهدف من شتى الممارسات المتحفية

ويجب أن يتسم المربي المتحفي بما يلي :

١- أن يكون المربي المتحفي واثق بنفسه وإبداعه.

٢- أن يعتني بمهاراته ومعرفته المتعلقة بمجاله (المتحف).

٣- أن يطور عاداته الإبداعية وأن يعكس ذلك على إبداعه.

٤- أن تكون ممارساته الإبداعية حقيقية وحيه.

٥- أن ينوع في محتوى ممارساته المتحفية.

٦- أن ينظر بشكل مستمر خارج المتاحف ليستمد الإلهام وأن ينشر ما تعلمه على ما حوله وعلى نطاق واسع وأن يشعر بالسعادة كونه مبدعاً.

٧- أن يطور فريق عمله الإبداعي عن طريق مكافئة في النجاح والتشجيع على ممارسة الإبداع في الداخل والخارج وأن يجعل من الإبداع قيمة يعبرون عنها في سيرتهم الذاتية.

٨- أن يتبنى خيارًا تعليميًا ليكون الهدف الأساسي للمتحف.

٩- أن يقدر الإبداع كقيمة وأن يعلن ذلك بكل وضوح.

١٠- أن يملئ المساحات بالأدوات المفيدة الحقيقي منها والافتراضي كوضع أدوات للرسم ولوحة كبيرة قريبين دائمًا، لاستخدامها .

١١- أن يستخدم الانترنت لتوسيع نطاق التعاون والتشارك في المعلومات بين المتحف والمجتمع الخارجي. (Linda Norris and Rainey Tisdale,2013, 111-112)

وترى الباحثة أن من أهم ما يجب أن يتسم به المربي المتحفي أن يكون على علم ومعرفة جيدة بالتاريخ وقادرًا على تبسيطه وتحويله إلى صياغة يمكن أن تتقبلها الفئات المستهدفة من زيارة المتحف

ومن خلال استعراض التربية المتحفية والأنشطة المتحفية يمكن القول أن المسرح المتحفي من أهم الأنشطة المتحفية التي تكسب الطفل الثقافة المتحفية، والتي يجب أن يمارس داخل المتاحف وذلك لما تؤكده العديد من الدراسات من أهمية مسرح الطفل كوسيلة مهمة لتشكيل ثقافة الطفل لتحقيق العديد من الأهداف التربوية، المعرفية، اللغوية الاجتماعية والنفسية (محمد أبو الخير،٢٠٠٤، ١٨-٢٠) و(السعيد الورقي،٢٠٠٤، ٢١- ٢٣)

أنواع المتاحف:

تتعدد أنواع المتاحف وفقًا للهدف المرجو من كل منها وما يتقدم فيها ويمكن تقسيم المتاحف بشكل عام إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

١- متاحف الفن :

وهي التي تختص بعرض منجزات الانسان الفنية وتنقسم بدورها إلى :

أ- الفنون الجميلة. ب - الفنون التطبيقية.

وتعتبر متاحف الفن مكانًا لجمع وعرض الإنتاج البشري الفني، سواء أكان تصويرًا، أم رسمًا، أم نحتًا، أم نقشًا، أم تطريزًا.

٢- متاحف التاريخ :

وهي التي تختص بعرض التاريخ البشري، ومنجزات الإنسان في المجالات المختلفة ويعرض في هذه المتاحف عينات من الأثاث والنقود والملابس والتي ترجع لفترات التاريخ التي يختص المتحف بعرض منجزات التاريخ البشري فيها.

٣- المتاحف العلمية وتنقسم إلى نوعين :

النوع الأول: ويشمل المتاحف التي تهتم بعرض مبادئ العلوم الطبيعية وشرحها ، كالفيزياء والكيمياء والرياضيات.

النوع الثاني: متاحف التاريخ الطبيعي وتضم عينات من الطبيعة وتنقسم المعروضات فيها إلى عينات خاصة تشمل:

أ – الإنسان ب – النبات ج – الحيوان د – الجيولوجيا

(عبد الحليم نور الدين، ٢٠٠٩، ٢٩)

أما التقسيم الشامل للمتاحف فقد قام به كل من "هدسون" و"نيكولاس "حيث قام بدراسة طبيعة تلك المتاحف ووظائفها وحصر المتاحف في خمسة وأربعين نوعًا صنفت تحت ستة مستويات تربطها علاقة تتمثل في الوظائف والخدمات التي تقدمها تلك المتاحف وهذه المستويات هي:

أولاً: الفن: الفنون الجميلة-الفنون التطبيقية-الفلكلور-الفن المعماري-المباني القديمة-الأثاث-الأدوات المحلية-العملات-الطوابع البريدية.

ثانيًا: العلوم: علم الأرض-المعادن- رياضيات-علم الطبيعة-الجغرافيا-اكتشافات-أحياء-حيوان-تاريخ طبيعي-علم النبات-تراث إنساني-علم الأجناس-علوم طبية- فن الطيران.

ثالثًا: الصناعات والتقنية: الزراعة والبستنه-الغذاء والمشروبات- التبغ- صيد السمك-الزيت(النفط)-المناجم-استخراج الحجارة والصناعة- الأشغال اليدوية- النجارة- الهندسة-التقنية-النقل-الاتصالات-وخدمات البريد- الملبس والنسيج- الرسوم- التصوير الفوتوغرافي-الساعات اليدوية- الساعات الحائطية- ألات وأدوات الأوزان والقياس.

رابعًا: التاريخ: التاريخ القومي والعالمي- المعالم التاريخية- تاريخ الديانات- تاريخ الملاحة البحرية- تاريخ الأسلحة والقوات المسلحة.

خامسًا: التربية والتوجيه الاجتماعي: المدارس وتقنيات التعلم- متاحف الأطفال- الكليات والجامعات-الجريمة والشرطة- الأمن الصناعي والمطافئ.

سادسًا الترفيه: المسرح- السيرك- السينما- الألعاب- الرياضة والنشاطات الشبابية- أعمال الشمع-الموسيقى-الأثار النثرية والشعرية (الآداب)

كما يمكن تحديد مجالات المتحف الرئيسة في أربعة مجالات أساسية هي:-

١- الأثار والتراث الشعبي.

٢- الفنون الجميلة.

٣- الصناعات.

٤- التاريخ الطبيعي.

ويتفرع من هذه المجالات فروع عدة تربطها علاقات مباشرة وغير مباشرة تخدم المجال الرئيس للمتحف(عبد الرحمن الشاعر،١٩٩٢، ١٧-١٩)

ومهما تباينت أنواع المتاحف فإنه من الملاحظ أنها تشترك في أن كلاً منها يكمل الآخر ومن ثم فهناك ارتباط وثيق بين المتاحف جميعها على اختلاف أنواعها فمن الممكن مثلاً أن تجد جلد حيوان أو قوقعة أو بذور النبات في متحف التاريخ الطبيعي بأقسامه الثلاثة من حيوان أو نبات أو جيولوجيا كما يمكن أن توجد في متحف الفن – فيما لو كانت ذات طابع جمالي- أو تستعمل باعتبارها نوعًا من أنواع الزينة (محمد يسري دعبس،د.ت،٢٢) وفضلاً عن الأنواع السابقة من المتاحف فإن هناك عددًا من الأماكن التي يمكن أن تضم إلى قائمة المتاحف ومنها حدائق الحيوان والحدائق النباتية ومراكز البحوث العلمية.

وفيما يلي استعراض لبعض المتاحف بمدينة الاسكندرية:

قامت الباحث بانتقاء ثلاثة أنواع من المتاحف لتكون عينة البحث، منها ما هو تاريخي وما هو علمي و وما هو حربي من متاحف مدينة الاسكندرية وفيما يلي عرض موجز لكل منها:

أولاً : المتحف اليوناني الروماني :

تبلورت فكرة إنشاء هذا المتحف بمدينة الاسكندرية في حوالي عام ١٨٩١ وذلك حفاظًا على الآثار المشتتة في مجموعات لدى الأفراد مثل " جون أنطونيادس" وغيره وقد افتتح الخديوي عباس حلمي الثاني مبنى المتحف اليوناني الروماني الحالي في ٢٦ سبتمبر عام ١٨٩٥ حيث قام الايطالي" جو سيبي بوتي" بإنشاء هذا المتحف استجابة لدعوة "جاستون ماسبيرو" مدير مصلحة الأثار المصرية آنذاك للحفاظ على التراث اليوناني الروماني وقد بدأ الاهتمام عام ١٨٧٦ بتلك الحقبة حينما أتم محمود الفلكي حفائره بالإسكندرية التي أظهر بها خريطة المدينة القديمة ودلائل أثرية قاطعة عن الآثار المدفونة في الأرض والغارقة في البحر كما ازداد الاهتمام بالمتحف مع تكوين جمعية الآثار بالإسكندرية عام ١٨٩٣ وقد شيد **هذا المتحف على مراحل:**

١- أقيم هذا المتحف في مبنى صغير في أول الأمر يتكون من خمس حجرات في شارع رشيد " طريق الحرية حاليًا عام ١٨٩٣.

٢- في عام ١٨٩٥ اكتمل بناء القاعات العشر الأولى بمبنى المتحف الحالي.

٣- أضيفت بعد ذلك قاعتان عام ١٨٩٦.(المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٧ ، ٢٨).

٤- وبمرور الوقت أضيف إلى المتحف قاعات أخرى كانت أخرها القاعة رقم (٢٥)،التي استجدت أثناء تطوير المتحف عام ١٩٨٤م، وهى القاعة التي تضم أكبر مجموعة من العملات من معادن مختلفة، منذ عام ٦٥٠ ق.م (من بلاد اليونان) وحتى العصر العثماني .ويوجد في وسط المتاحف مبنى الإدارة، وعلى جانبي الإدارة حديقة شمالية وأخرى جنوبية، تظهر بها بعض القطع الأثرية.(غادة محمد الصياد،٢٠٠٩،١٥٦).

ثانيًا: قلعة قايتباي:

تعتبر قلعة قايتباي من أهم القلاع "الحصون الدفاعية "على ساحل البحر الأبيض، وقد أقيمت هذه القلعة مكان منار الاسكندرية القديم، وكان المنار قد تهدم إثر زلزال قديم مدمر، وعندما زار السلطان قايتباي مدينة الاسكندرية، توجه إلى مكان المنار القديم وأمر أن يبنى على أساسه القديم برج، وهو ما عرف فيما بعد بقلعة قايتباي – حيث كان السلطان قايتباي مغرمًا بالفنون والعمارة – (عبد الفتاح مصطفى غنيمة،١٩٩٨، ١٥٣) ويحيط بالقلعة سوران

سور داخلي يضم ثكنات للجند ومخازن للسلاح، وسور خارجي ويضم الأبراج الدفاعية وأشهرها البرج الرئيس وهو عبارة عن بناء ضخم مكون من ثلاثة طوابق ويزيد ارتفاعه علي سبعة عشر مترًا وهو مربع الشكل طول ضلعه ثلاثون متر وقد روعي في تصميمه اتجاه أضلاعه الجهات الأربع الأصلية وهو مبنى بالحجر الجيري الصلد ذي القطع الكبيرة، وأقيم في أركانه الأربعة، أربعة أبراج مستديرة ترتفع عن سطح البرج الكبير نفسه ويبلغ قطر كل من هذه الأبراج الأربعة ستة أمتار يتكون البرج من ثلاثة طوابق: -

الطابق الأرضي أهم مشتملاته المسجد الذي يشغل أكثر من نصف مساحته، أما الطابق الثاني فيتكون من قسمين الأول يشمل ممرات جانبية بامتداد الأضلاع الأربع وممرات فرعية تصل بين الممرات والأبراج الركنية والثاني عبارة عن مجموعة من القاعات الكبيرة والحجرات الصغيرة التي تلف جميعها حول محور واحد هو المنور الأوسط المطل على صحن المسجد والطابق الثالث وهو يتكون أيضًا من مجموعة من الممرات الجانبية والعديد من الحجرات والمخازن(وزارة الثقافة، هيئة الأثار "قلعة قايتباي د.ت،١٦:٢) ومن الجدير بالذكر أن هذه القلعة شهدت تاريخًا حافلاً من النضال ومقاومة العديد من الغزوات البحرية ومنها قاد الزعيم(محمد كريم) الدفاع ضد الحملة الفرنسية، بقيادة نابليون بونابرت، عام١٧٩٨م.(رجب سعد السيد، ٢٠٠٧ ،٤)

ثالثًا : متحف الأحياء المائية:

يحتل متحف الأحياء المائية بالإسكندرية جزءًا من مبنى (قلعة قايتباي) التاريخية المشهورة، ويتبع المتحف القومي لعلوم البحار والمصايد، وهو أحد مراكز البحث العلمي العريقة في مصر ويختص – كما هو واضح من الاسم- بأبحاث ودراسات أفرع علوم البحار (البيولوجية، والكيميائية، والفيزيقية، والجيولوجية)،وقد رأت إدارة المعهد أن تؤسس هذا المتحف- مع معرض للأسماك الحية (أكواريوم) كخدمة تثقيفية وترفيهية للجمهور، تسهم في تقريب علوم البحار لغير المتخصصين ولم يلبث المتحف، والأكواريوم أن صارا من معالم الإسكندرية السياحية كما يهتم المتحف بالأحياء البحرية في مياه البحرين المتوسط، والأحمر، حيث يتميز البحر الاحمر بثرائه بأنواع الكائنات الحيه التي تعيش فيه، كما أنه يعانى مشاكل بيئية خطيرة أما البحر المتوسط فيعد فقيرًا بالنسبة له بالرغم من أن مياهه تعد رمزا للجمال والصفاء عند الشعراء(رجب سعد السيد،٢٠٠٧،١).

ثانيًا : ثقافة الطفل:

مفهوم الثقافة:

تستخدم كلمة "الثقافة" في مفردات اللغات المختلفة منذ أزمان بعيدة وقد حملت معاني متعددة لكنها سرعان ما أصبحت مصطلحًا علميًا يحمل دلالة محددة، ومن هذه المعاني التي تتناول مفهوم الثقافة فإن الباحثة تبدأ بالمفهوم اللغوي كما ورد في معاجم اللغة ففي لسان العرب يقال" : ثقف الشيء ثقفًا وثقافًا وثقوفة: حذقه. ورجل ثقف: حاذق فهم"(ابن منظور.٢٠٠٣.ج٣) وفي القاموس المحيط "ثقف يثقف ثقفًا وثقافة أي صار حاذقًا خفيفًا فطنًا وثقف الكلام أي حذقه وفهمه بسرعة"(الفيروز آبادي. ٧٩٥.٢٠٠٥)

ومن خلال المفهوم اللغوي للثقافة يمكن للباحثة أن تستنتج العلاقة الوطيدة بين الثقافة والمهارة والفهم والفطنة ومن ثم اتساع المدارك وتنمية العقل.

ويطلق عليها علماء دراسة الإنسان أنها: "جملة الإنجازات الإنسانية "وهو المفهوم الذي استعانت به معظم العلوم الإنسانية في تحليل هذه الظواهر الاجتماعية؛ لأن هذا المفهوم يحتل موقع الصدارة في اهتمامات المشتغلين بالتربية والتعليم والاتصالات، وكان الأنثروبولوجي الإنجليزي "إدوار تايلور" قد استخدم مصطلح ثقافة مرة ومصطلح حضارة مرة أخرى حتى استقر على الاستخدام الأول وعرفها بأنها " ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوًا في المجتمع" (هادي نعمان الهيتي، ١٩٨٨، ٢٣، ٢٤)

ولعل تعريف "تايلور "بذلك قد أهمل البعد المادي للثقافة حين قصرها على القيم والعادات والأخلاق وكل ما هو معنوي وهو ما تلافته سامية موسى إبراهيم حيث جمعت البعدين المادي والمعنوي للثقافة حين تحدثت عن الممارسة فعرفت الثقافة بأنها " أساس نتاج إنساني ينتج عن التفاعل بين أفراد مجتمع من المجتمعات وتوفر أنماطًا اجتماعية مقبولة يستجيب الأفراد في ضوئها لحاجاتهم البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية ، وهي تنتقل من جيل إلى جيل في المجتمع وتتراكم نتيجة هذا الانتقال وهي محملة بالمعاني التي يعبر عنها الأفراد بلغتهم بما فيها من رموز، ولذلك فهي ليست فطرية وإنما يكتسبها الفرد في سياق نموه وسط الجماعة وبذلك تكون الثقافة هي" كل ما يكتسبه الإنسان ويمارسه في حياته "(سامية موسى إبراهيم ،

١٩٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٦) وهو نفس ما تنبهت إليه حمدية سالمان التي عرفتها بأنها " أسلوب الحياة بوجه عام في أي مجتمع وهذا الأسلوب يضم أنماط التفكير والاتجاهات والعادات والتقاليد والسلوكيات " (حمدية سالمان ، ١٩٩٣ ، ٤٣) كما تعرف دائرة المعارف البريطانية الثقافة بأنها " أسلوب الحياة السائد في المجتمع ". (دائرة المعارف البريطانية، ١٩٩٩، ٩٢)

وكما تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح الثقافة فهناك من يرى أنها طريقة الحياة في مجتمع على نحو موروثات ذلك المجتمع أو ما تعلمه وأضافه إليه؛ فالثقافة حياة ، والحياة حركة وتطور وهذا يدعونا إلى ضرورة تنمية ثقافة الأطفال تنمية ثقافية شاملة ، "لنعلمهم كيف يرون ويسمعون، بل وكيف يفكرون ويبدعون فالتنمية الثقافية السليمة تساعد الإنسان على تحقيق التكامل مع البيئة، وتحميه من النزوع إلى النمطية، وتدفعه إلى التجديد والتحرر والإبداع ، والحفاظ على روح الانتماء تجاه الأرض والوطن. (ماجدة محمد سعيد ٢٠٠٤ ، ١٠٧ – ١٠٨) ويعرفها "أونيل" بأنها "مجموعة كاملة متعلمة من أنماط السلوك البشري"
(O, Neil, 2006,1)

ويري حامد عمار أن الثقافة " جملة الأفكار والمعارف والمعاني والقيم والرموز والمشاعر والانفعالات والوجدانيات التي تحكم حياة المجتمع في علاقاته مع الطبيعة والمادة وفي علاقات أفراده ببعضهم وبغيرهم من المجتمعات" (السويدان، باشراحيل، ٢٠٠٧، ٢٨). وهي المعرفة العامة التي يتعارف عليها الناس في مجتمع معين وتشمل العلوم والفنون والتراث والمهارات والاتجاهات التي ينتجها المجتمع وتشكل الأسلوب السائد في الحياة.
(لطيفة الكندري،٢٠١١ ،٥)

وتعرفها منظمة اليونسكو بأنها" يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعًا معينًا، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات ومن ثم فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من إنتاج مادي أو معنوي (لطيفة الكندري، ٢٠١١ ، ٥) وترى الباحثة أن هذا التعريف من أكثر التعريفات شمولاً وإحاطة بطبيعة المفهوم.

مما سبق نلاحظ أن للثقافة بعدين أحدهما مادي والأخر معنوي ، ويتمثل البعد المادي في الأشياء المادية التي يستخدمها أو يصنعها أعضاء المجتمع كالمباني والأدوات والألبسة ووسائل الاتصال والمواصلات وما إليها. أما البعد المعنوي فهو كل ما هو قيمي أو فكري أو أخلاقي. (محمد السيد حلاوة ، ٢٢،٢٠٠٣)

فإن الباحثة – تأسيسًا على ذلك – ترى أن المتحف يشمل البعدين معًا ففيه الجانب المادي المتمثل في المبنى والمعروضات المختلفة والجانب المعنوي المتمثل فيما يحويه ذلك المبنى وما تعبر عنه تلك المعروضات من قيم وعادات وتقاليد وأفكار ومعارف إذن فالعلاقة وثيقة بين المتحف والثقافة وهو ما يؤكد على الدور الثقافي للمتحف.

ثقافة الطفل:

يكتسب الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، القيم والمعايير والمعتقدات والرموز والمفاهيم والاتجاهات الفكرية والأنماط السلوكية من خلال الممارسات والخبرات التي يتعرض لها أثناء تعامله مع النظم الاجتماعية المختلفة كالأسرة ودور الحضانة والمدرسة ودور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والمتاحف على اختلاف أنواعها.

وتعد ثقافة الأطفال من المعالم البارزة التي يستدل بها على نمو الوعي العلمي والتعليمي والتربوي والثقافي للمجتمع؛ لأنها تقودنا إلى أفكار وتصورات مرنة وموضوعية متكاملة وشاملة عن واقع الأطفال ومستقبلهم " (وفاء الصديق ٥٣،١٩٩٦) وثقافة الطفل هي "الثقافة الأساسية للمجتمع بالنظر لما تتميز به الطفولة من أهمية بالغة ودقيقة في تحديد اتجاهات الإنسان البالغ النفسية والفكرية والسلوكية ومن ثم تحدد الاتجاه الثقافي للمجتمع".

(هناء السيد على، ٢٩،١٩٩٣)

كما أن عملية تثقيف الطفل عملية ذاتية داخلية يمارسها الطفل تلقائيًا منذ مولده. إنها عملية تحصيل وتصنيف واختزال ما يعيشه الطفل من خبرات فلا يقتصر دور الطفل في عملية التثقيف هذه فحسب، بل على العكس تمامًا، إنه يمارس بالفعل دورًا إيجابيًا أساسيًا، إنه يقبل ويرفض ويهتم ويتجاهل، وينتقى ويختار(سهير هويدي،١٥٣،١٩٩٥ –١٥٤)

وعندما نقوم بدراسة ثقافة الطفل فإنه يجب أن نشير إلى أن الثقافة التي نعنيها هي ثقافة شمولية بمعنى تغذية عقول الأطفال وتنمية فكرهم وإثراء معارفهم ومداركهم وخبراتهم في كل

ما يتصل بهم بوصفهم أفرادًا إلى جانب ما يتم في إطار ذلك من عمليات تعليم وتعلم وتربية. وما دام للأطفال أنماطًا سلوكية متميزة فهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون في دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التي يحس بها الراشدون ويدركون ويتخيلون، لذا فإن ثقافة الطفل ليست مجرد تبسيط للثقافة العامة في المجتمع بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها وغالبًا ما تظهر في ثقافة الأطفال الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع (منال عبد الفتاح الهندى، ٢٠٠٠، ٢٣٧) وثقافة الطفل بعناصرها المختلفة المتمثلة في: الدين والمعتقدات والتقاليد والعادات والقوانين والتشريعات والمعارف والعلوم والآداب والفنون وتكتسب من خلال المؤسسات الثقافية كالأسرة والمؤسسات الإعلامية والثقافية والتعليمية والمجتمع وتؤثر على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وتشكل شخصيته كفرد ناتج عن هذه الثقافة.

(ريهام عبد الرازق خطاب،٢٠٠٨، ٩٢)

كما تعرف أماني الجندي ثقافة الطفل بأنها " جزء من ثقافة المجتمع تختص بالقيم والأعراف والتقاليد التي تساعد على تنشئة الأطفال في إطار من الرؤية الثقافية العامة للمجتمع وتؤهلهم ليكونوا أعضاءً فاعلين في مجتمعاتهم مستقبلاً بوصفهم ذخيرة هذا المستقبل لذلك تسعى المجتمعات ذات الثقافات العريقة إلى توفير العناصر الثقافية الإيجابية بها عبر الأجيال حفاظًا على استمرار الجماعة وتماسكها " (أماني الجندي، ٢٠١٣ ، ٣٥)

والمدقق في ثقافة الطفل يصل إلى نتيجة تؤكد "أنها ليست ثقافة نوعية منفصلة عن الثقافة العامة للمجتمع الذى يعيش فيه، بل هي جزء من هذه الثقافة، وتشترك معها في بعض الخصائص لا سيما عندما يوليها المجتمع أهمية كبيرة. (فتحي سلامة، ٢٠٠٢،٣٣)

وقبل أن نحاول تثقيف الطفل فإنه يجب أن يكون لدينا تصور واضح ودقيق لما نريد أن نزوده به من علم ومعرفة، وما نريد أن نحدثه في سلوكه من تعديل وتغير، في شكل تحديات وتعريفات إجرائية قابلة للقياس بعيدة عن الألفاظ البراقة في مظهرها والغامضة في معناها (أحمد عبد الله العلى، ٢٠٠٢، ٤١-٤٢)

ويعتبر المسرح هو أحد أهم مصادر ثقافة الطفل فهو يقدم المعلومة والمعرفة في الوقت نفسه مع الاستمتاع وإدخال البهجة مما يساهم في بناء عقول الأطفال ووجدانهم؛ فالأطفال يحبون المسرح لأنه شكل من أشكال التعبير الإنساني. (ألفت محمد عبد الكريم،٢٠٠٣ ،٢٤)

مما سبق يمكن القول: إن الثقافة – وفقًا لأنها مكتسبة وليست فطرية – فإنه يمكن اكتسابها من مصادر عدة رسمية وغير رسمية وتعد المتاحف أحد أهم تلك المصادر. لأنها " مرآة للنمو الثقافي والتربوي والجمالي والإبداعي والمتحف هو همزة الوصل بين المجتمع والثقافة لإحداث الانتماء والولاء " (وفاء الصديق، ١٩٩٣ ، ٨٥)

كما أن المتاحف هي " ذاكرة الأمة فإذا كان التاريخ هو فن رصد حركة الشعوب والوعاء الذي تصب فيه آمالها وإلهامها فإن المتاحف هي التجسيد المرئي لهذه الحركة وهي الإطار الذهبي الخالد لحضارة الإنسان " (المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٧، ٦٥)

ومن ثم فإن الثقافة التي يكتسبها للطفل من خلال المتحف تعرف الطفل بحضارته وحركة مجتمعه على مر العصور كما تنمى لديه روح الانتماء والولاء لوطنه.

مكونات الثقافة:

تتكون الثقافة من ثلاثة أقسام وهي (العموميات، الخصوصيات، و المتغيرات)

وفيما يلي شرح موجز لكل منها

أولاً: العموميات:

هي تلك المكونات الثقافية التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الناضجين، وتشمل اللغة، طريقة التحية، نوعية المأكل والملبس، النظام المعماري، القيم، المبادئ ونوعية السلوك (ماجدة محمد سعيد، ٢٠٠٤ ، ٩٧) ويساعد على تحديد هذه العموميات، التاريخ المشترك والخبرات العامة والمتوارثة بالإضافة إلى اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات وتؤدي هذه العموميات إلى وجود اهتمامات مشتركة بين أفراد المجتمع، تعمل على تماسك الجماعة ووحدة أهدافها، كما تعمل على إكسابها الشعور بالانتماء والتضامن والتعاون وتجنبها الصراع والتمزق، واشتراك أفراد المجتمع في هذه العموميات وبصفة خاصة في الجوانب الفكرية والأيدولوجية هو الأساس في اكتساب الأفراد لروح الجماعة والعمل على بقائها. (منير المرسى سرحان، ١٩٩٦ ، ١٤٠).

ثانياً: الخصوصيات: -

تنقسم الخصوصيات إلى نوعين: - خصوصيات مهنية وخصوصيات طبقية

١- **خصوصيات مهنية:** وهي التي تستلزم لممارستها خبرات ومهارات فنية ومصطلحات سلوكية خاصة دون الاعتبار لأصحاب هذه المهارات من الأفراد ، فهي ليست وقفاً عليهم بل تسمح بدخول أفراد الفئات الأخرى للعمل فيها مثل الحرف والصناعات الشعبية وهى تختلف داخل المجتمع الواحد نتيجة اختلاف الثقافة فالحرف والصناعات التي يشتهر بها البدو تختلف عن تلك التي تشتهر بها النوبة(رأفت الجوهري،٢٠٠٣، ٤١) .

والفنون الشعبية التي تختلف أيضًا من منطقة لأخرى فما تلبسه المرأة الريفية يختلف عما تلبسه المرأة النوبية (مصطفى محمد عبد القادر،٢٠١٣، ٨٦)

٢- **خصوصيات طبقية:** وهي التي توجد بين أفراد طبقة اجتماعية معينة فهناك الطبقة الراقية والطبقة المتوسطة وكل واحدة من هذه لها قيمها واتجاهاتها ومصطلحات سلوكها وآدابها ومعاييرها الخاصة المنظمة لحياتها والفرق بين الخصوصيات الطبقية والخصوصيات المهنية إنما يكمن في إمكان الدخول في هذه الخصوصيات ومعايشتها وحتى تتسم الخصوصيات الثقافية بنوعيها ، بأنها ليست قدرًا مشتركًا بين جميع أفراد المجتمع، وحيث يكون هناك قدر من الخصوصية المهنية والسلوك وأنواع المعيشة المختلفة، وإذا كان لأفراد المهنة الواحدة خصوصياتهم الثقافية فإنهم إلى جانب ذلك يشتركون مع أفراد المجتمع في عموميات الثقافة. (ماجدة محمد سعيد، ٢٠٠٤، ٩٨ - ٩٩)

من هنا فإن خصوصيات الثقافة هي تلك العناصر التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع، وتشمل العادات والتقاليد والأنماط السلوكية التي حددها المجتمع لأفراده وهي - وإن توافرت لدى مجموعة بعينها- فإن بقية أفراد المجتمع قد يكونون على وعي بها وإن تفاوتت الدرجة.

ثالثًا: البديلات:-

هي الرموز الثقافية التي تظهر حديثًا، ويمكن الاختيار فيما بينها فهي لا تنتمي إلى العموميات أو الخصوصيات وهي عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع وتنتج عن الاتصال بثقافات

أخرى وتتميز هذه المتغيرات بعدم الثبات حتى تجرب داخل الميدان ويثبت صحتها وجودتها فتتحول شيئًا فشيئًا إلى عموميات أو خصوصيات. (غاده مصطفى أحمد، ٢٠٠٢، ١٠٥)

وتتميز الثقافات المرنة بكثرة البديلات فيها؛ حيث إنها سرعان ما تحتويها بعد تهذيبها وإسباغ ملامح معينة من الثقافة الأصلية عليها وإن كانت هناك بديلات تدخل للمجتمع عن طريق التقليد الأعمى وهو ما ينتج عنه مشكلات ثقافية أو اجتماعية.

خصائص الثقافة:

على الرغم من تنوع الثقافات وتباينها فإن هناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات وهى تستند إلى المفهوم الشامل للثقافة، وأهم هذه الخصائص هي : -

١- الثقافة مستمرة: حيث إن السمات الثقافية لها قدرة كبيرة على الانتقال عبر الزمن، وحيث إن كثيرًا من هذه الملامح والسمات التي تتمثل بوجه خاص في العادات والتقاليد والخرافات والأساطير تحتفظ بكيانها لعدة أجيال لا لشيء إلا لأنها وجدت في وقت من الأوقات في المجتمع، فتظل موجودة حتى بعد أن يزول السبب الذي أدى إلى ظهورها في أول الأمر.(ماجدة محمد سعيد، ٢٠٠٤ ، ٩٩)

٢- الثقافة إنسانية: فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي له ثقافة فهي عبارة عن نتاج فكري وعقلي. وهو ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات (إكرام أحمد فؤاد، ٢٠١١ ،٥٥) فهي اختراع إنساني فليس للحيوان ثقافة لذا فإن البعض يعتبر الإنسان حيواناً ثقافيًا كما أنها غير ثابتة الكم والكيف بل هي في حالة دينامية دائمة.

(أماني الجندي،٢٠١٣،٢٩)

٣- الثقافة متكاملة: ويقصد بذلك تحقيق قدر من الانسجام الداخلي بين عناصر الثقافة كما يشير مصطلح التكامل إلى اعتماد الثقافات على بعضها البعض بما يحقق التكامل بين هذه الثقافات حيث تعمل كل ثقافة على اتمام النقص الذي تراه في الثقافة الأخرى ومن هنا يأتي الثراء الإنساني النابع من التنوع بما يتلاءم مع طبيعة كل ثقافة وقيمها السائدة (سعاد بسيوني عبد النبي،٢٠٠٢،٤٨)

٤- تعتمد الثقافة على وجود الرمز مثل اللغة التي تعد من أهم هذه الرموز التي اخترعها الانسان، ويستطيع الانسان أن يتعلم الثقافة وأن يكتسبها من خلال استخدامه لهذه الرموز.

٥- للثقافة نسق بمعنى أنها كل معقد تتكون من وحدات أساسية وهي على النحو التالي:

- الجوانب الإدراكية cognitive: وتشمل نسق المعرفة الذي يتدرج مع المعتقدات إلى التكنولوجيا .
- الجوانب المادية Material: وتشمل الأدوات والآلات والسيارات وغيرها من الأشياء المادية التي تستخدم في تشكيل البيئة وتغييرها .
- الجوانب المعيارية Normative: وتتضمن المعايير أو القواعد التي تنظم السلوك كما تتضمن القيم والأفكار النهائية المجردة حول ما هو صواب وما هو خطأ ، بالإضافة إلى أنها تتضمن التقييم المناسب لغرض الامتثال للمعايير ولضبط السلوك المنحرف. (Broniselawy Malinowshi,1979, 100)

أهمية ثقافة الطفل :

١- تحويل المولود من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتبدأ هذه العملية مبكرًا حتى قبل الميلاد واثناءه، وحتي نهاية العمر.

٢- تشكل الثقافة الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمختلف مثيراته، وأولوياته ووسائطه الدور الحاسم فيها مما يؤكد على ضرورة دراسة المؤثرات الاجتماعية ومدى علاقتها بالثقافة.

٣- الثقافة لا تقتصر على تكوين الهوية بل تتعدى إلى تكوين الشخصية بمجملها وتحدد السلوك وتوجهاته وذلك من خلال تطبيق عمليات النمو وتوجيهها بمختلف أبعادها، العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية والجمالية(مصطفى حجازي، ١٩٩٠، ٣٩)

٤- إعداد الطفل للمستقبل وتهيئته ليكون عضوًا مؤثرًا في المجتمع من خلال إعداد أجيال تنتمى لمجتمع مهتم بالتنشئة الاجتماعية ويعتنى بها ويختار التوجهات الأساسية السليمة التي تحدد مسارها فإن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظرة إلى الطفولة والتعامل معها وإعدادها (أماني الجندى،٢٠١٣، ٣٥).

أهداف ثقافة الطفل :

١- إن الهدف من تثقيف الطفل يجب أن يكون هو تمكين الأطفال من الاستمرار في تثقيف أنفسهم عن طريق التعلم الذاتي، بحيث يصبح الهدف هو زيادة المقدرة على النمو المستمر. فالهدف من التثقيف يجب ألا يكون مجرد استيعاب قدر محدود من الحقائق والمعلومات المختلفة بقدر ما ينبغي أن يكون هو استثمار المعرفة لإثارة اهتمام الطفل وإكسابه للميل الى الاستزادة من المعرفة في مستقبل حياته كقوة تدفعه باستمرار عن طريق جهوده الذاتية(ماجده محمد سعيد، ٢٠٠٤، ١١٢).

٢- الوعي الكامل بالمستجدات الحديثة في مجالات العلم والتكنولوجيا، وبما يدور في العالم من حولنا، ومن ثم البحث عن دور يناسب الأصالة العربية والتراث العربي والتمسك بهويتنا الثقافية واحترام تلك الهوية، في إطار الكوكبية لا الدونية وتلقين ذلك للأبناء في جميع مراحل النمو من خلال الأسرة والمدرسة، ومصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة.

٣- الالتزام بتحديث التراث والعمل على تقريبه لأذهان الأطفال وتحليله في ضوء النظريات العلمية الحديثة وليس مجرد تحقيق التراث ونشره والشرح اللغوي له ؛لأنه اذا لم نعمل بشكل جاد على تحديث التراث، فإن ذلك سوف يؤدي إلى جمود التراث ذاته، ولن يصبح هذا التراث جزءًا من الثقافة الفكرية المعاصرة.

٤- إحداث تغير واضح في أساليب التفكير لدى الطفل، مثل التفكير العلمي، وأساليب حل المشكلات، والتفكير المنطقي، والتفكير الابتكاري.(فهيم مصطفى،٢٠٠٨،٢٢-٢٣)

كما ترى الباحثة أن من أهم أهداف ثقافة الطفل إشباع حاجات الطفل ورغباته وميوله، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع، ومطالبه، فلابد أن يكون هناك توازن وتكامل بين حاجات الطفل، ومطالب المجتمع ولخلق هذا التوازن بينهما يجب وضع أهداف ثقافية للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتعليم الأطفال قائمة على خلق هذا النوع من التوازن فضلاً عن تنمية قدرات الطفل على التعبير عن نفسه واتساع أفقه وخياله وتطوير وعيه وعقله.

المبادئ العامة لتنمية ثقافة الطفل:

لقد بذلت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهودًا واضحة لوضع خطة قومية شاملة لثقافة الطفل ولقد كان من أهم التوجهات والمبادئ العامة الآخذة في الاعتبار أولوية وضع الاستراتيجية أو إعداد الخطة الشاملة لثقافة الطفل ما يلى:

١- تنمية شعور الطفل بالانتماء لوطنه وقوميته وتراثه في إطار التراث العالمي.

٢- تنمية قدرة الطفل على التعلم الذاتي والمستمر لتمكينه من ملاحقة التطورات المتسارعة ومتابعة المعلومات المتدفقة .

٣- السعي الى ترسيخ الهوية القومية للأطفال مع الحرص على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة.

٤- إعداد الطفل للتعامل مع آليات التكنولوجيا المتقدمة وذلك بتنمية قدرته على التفكير العلمي.

٥- تنمية الحس الجمالي لدى الطفل وإكسابه الاتجاهات وتعليمه الممارسات اللازمة لحب البيئة والمحافظة عليها.

٦- إكساب الأطفال القدرة على تقدير حتمية العمل والقدرة على الإنتاج والعمل كفريق.

٧- تنمية قدرات الطفل الإبداعية والعمل على خلق الحس الفني القادر على الإبداع.

٨- تنمية قدرات الطفل على التعامل مع الآخرين والأخذ بوجهات النظر الأخرى وتقبل النقد الموضوعي البناء والقدرة على الحوار (أحمد العلي،٢٠٠٢، ٤١-٤٢) .

دور المتحف في تنمية ثقافة الطفل :

إن المتاحف باعتبارها وسيلة إعلامية تثقيفية تربوية تقوم بدور هام جدًا في إكساب الاطفال الثقافة التي تعمل على تكوين شخصيتهم من خلال:

١- إثراء معلومات الطفل وتنمية ثقافته من خلال مشاهداته لمقتنيات المتحف المتنوعة مما يساعده على تدعيم أو تعزيز ما تعلمه من المناهج الدراسية.

٢- تدعيم بعض جوانب المعرفة والمعلومات التي يكتسبها الطفل في المدرسة مثل فهم واستيعاب المعلومات التاريخية التي تتعلق بعصر من العصور من خلال مشاهدته لكي يسهل عليه تذكرها فيما بعد.

٣- تنمية خبرات الطفل تجاه الجوانب التي لا يشاهدها في المدرسة أو المنزل، مثل مشاهدة مركبات الفضاء، والصواريخ والسفن والسيارات قديمة الصنع والهياكل العظمية للديناصورات والحيتان.

٤- تنمية الذوق والحس الفني لدى الطفل من خلال مشاهداته للأشكال المعمارية، الهندسية، والفنية التي تتمثل في النقوش والزخارف على جدران نماذج المباني والرسوم والأزياء التاريخية.

٥- اعتزاز الطفل بالإنجازات الحضارية لدولته، عندما يشاهد نماذج من انجازات وإبداعات جدوده في الماضي في شتى المجالات. (فهيم مصطفى،٢٠٠٨، ٢٧١-٢٧٢)

كما يعتبر المتحف وسيطًا بين التراث الثقافي والهوية الشخصية حيث يمكن أن يصبح النشاط المتحفي بمثابة الجسر الذي يصل بين التراث وبين الارتباط الهام به عن طريق الآتي:

١- دع الطفل يكتشف نفسه بنفسه: بصورة مستقلة حيث يدفع الفضول إلى الاستمرار والشعور بالسعادة والفخر نتيجة اكتشاف شيء جديد والرغبة في الاستمرار والأهم من هذا أن الطفل سوف يشعر بأن الاكتشاف اكتشافه هو، يخلق علاقة قوية بهذا الشيء فالاكتشاف يزيد عن كونه معلومة أو معرفة أو ارتباط شخصي ولهذا يمكن أن يجد الطفل في المجال المتحفي العديد من الأشياء التي لم يكن يدركها من قبل.

٢- أعط الطفل فرصة: فإن النشاط المتحفي لا يصبح فعالاً إلا إذا جعل الطفل نشيطًا وقادرًا على التقاط ما يقدمه له المشرف أو المعلم من حافز فالطفل نفسه يجب أن يرى ويفكر ويتساءل.

٣- إثارة التساؤلات: يجب إرشاد الطفل إلى توجيه سؤال ما وليس فقط تقريب السؤال بإعطاء إجابات لأن السؤال الذي يتبادر للطفل يمكن أن يحركه ويدفعه لمتابعة النشاط المتحفي حتى نهايته بل ويمكنه أن يعود للمنزل وبذهنه بعض التساؤلات.

٤- اشتراك كافة الحواس: يستخدم الطفل حواسه لأنه صار مسموحًا له أن يلمس ومن ثم يمكن اكتشاف وفهم جوانب كان من الممكن أن تظل غير معروفة لكن ممارسة الأنشطة المتحفية أتاحت الفرصة لتعلمها (عبير بكري فراج، فاطمة الزهراء عبد المنعم،٢٠٠٩،٢٤-٢٥)

المسرح كأحد الوسائط الثقافية للطفل:

إن الطفل من أهم العناصر في المجتمع بحكم أنه يؤسس لمرحلة قادمة ومهمة في بناء مجتمع متكامل، وتثقيفه مهم لكي يكون لبنة صالحة في المجتمع حتى نستطيع في المستقبل الخروج بمجتمع متكامل وحيوي وهنا تأتي مسؤولية المجتمع بدءًا من الأسرة مرورًا بالمدرسة ومن ثم الدولة، والمسؤولية كبيرة عندما نفكر في طريقة التعامل مع الأطفال وتوجيههم وإرشادهم والبحث عن أسلوب التشويق والإثارة في التعامل بطريقة تختلف عن أسلوب الوالدين في المنزل بحيث يستطيع التعامل مع كل حواسه بكل سنواته العمرية وليس مسرح الطفل إلا أسلوبًا ووسيلة من أهم الوسائل المشوقة من خلال الحكايات المختلفة.(محمود عباس خضير وسمير سالم،١٩٨٩،٥٣)

لذا يعتبر المسرح من أهم الوسائط الثقافية في حياة الأطفال، وقيام الطفل بالتمثيل ضمن مجموعه أو حتى مجرد مشاهدته لعرض مسرحي يمكن أن يؤدي إلى تحقيق أهداف ثقافية وتعليمية خاصة بالطفل نفسه وهو ما يؤكده حسن شحاته أن التسلية والمتعة من أهم أهداف الدراما في وسائل الإعلام الجماهيري لما تقوم به من وظيفة التأثير في المتلقي، من خلال القدرة على التعبير عن أفكار وعواطف متعددة بذلك كونها مجرد تعبير عن انعكاسات تسجيلية للحياة اليومية "فهي تسعى إلى إرضاء المتلقي المشاهد وتسليته وتثقيفه معتمدة على الحوادث المألوفة والأنماط الاعتقادية بجانب ما قد تشمله من محاولات نقدية وتقدم تفسيرات جديدة للواقع الانساني بما قد تكسبها حقيقة فنية تزداد فاعليتها وأهميتها وعندما تقدم الدراما من خلال المسرح فإنها تربط الفرد باعتباره عنصرًا من عناصر المجتمع بكل ما يحيط به من أنماط السلوك ، فيسهم بشكل فاعل في عملية الاتصال الجماعي، وتصل الثقافة إلى مختلف القطاعات ومن بينها قطاع الأطفال والنشء والشباب".

(حسن شحاته ، ٢٠٠٨ ، ١٩٢ – ١٩٣)

ومن هنا فإن المسرح يلعب دورًا محوريًا في الثقافة ويعتبر وسيطًا مهمًا من وسائط الثقافة المختلفة، حيث إنه من خلاله يمكن أن تصل الثقافة بمختلف أنواعها إلى الطفل بأسلوب محبب إلى نفسه جذاب ومسل بالنسبة له.